حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تغير صيغ الأفعال بين القراءات القرآنية

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٢٤٨ - الحولية ٢٧

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م (سبتمبر)

الرسالة ٢٤٨

تغير صيغ الأفعال
بين القراءات القرآنية

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي
قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية السابعة والعشرون - ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

المؤلف:

د. عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

- دكتوراه (مع مرتبة الشرف الأولى) في النحو والصرف، جامعة القاهرة ٢٠٠٤م.
- مدرس بقسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب – جامعة الكويت.

الإنتاج العلمي:

الأبحاث:

١ – وجوب التقديم والتأخير في سجع المقامات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٩٥، صيف ٢٠٠٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

٢ – فعل الرؤية ومفعوله في القرآن الكريم، مجلة كلية دار العلوم، العدد ٤٠، ٢٠٠٦ – جامعة القاهرة.

المحتوى

الملخص ١١
المقدمة ١٣
تمهيد ١٥
١ - القراءات القرآنية وتعددها ١٩
٢ - صور التغير في صيغة الفعل ٢٣
أ - بين الاسم والفعل ٢٣
ب - بين الفعل الماضي والفعل المضارع ٢٧
ج - بين الماضي والأمر ٢٩
د - بين المضارع والأمر ٣١
هـ - بين المعلوم والمجهول ٣٣
و - بين اللزوم والتعدي ٣٧
ز - التغير في حروف المضارعة ٤١
٣ - أثر التغير في صيغة الفعل ٤٣
أ - اختلاف المخاطب ٤٣
ب - تغير الفاعل ٤٣
ج - تغير المعنى العام ٤٥
خاتمة ٤٩
الهوامش ٥١
المصادر والمراجع ٧٩

الملخص

إن هذا البحث يتناول تغير صيغ الأفعال باختلاف القراءة القرآنية، ويهدف إلى تأكيد إعجاز القرآن الكريم وتحديه القائم إلى ما شاء الله، وإبراز دقائق اللغة العربية وتبيان قوتها ورصانتها، وذلك من خلال تعدد الأبنية الصرفية وأوجه الإعراب فيها. ويدرس هذا البحث مصطلح (الصيغة) واستخدام النحاة له عبر العصور، وعلاقته بمصطلح (البنية) وما إلى ذلك. وقد جاء البحث بمقدمة وتمهيد، ثم ثلاث نقاط رئيسية، هي:

١ – **القراءات القرآنية وتعددها**: وفيه عرض لمصطلح القراءة، وأوجه الخلاف بين القراءات القرآنية.

٢ – **صور التغير**: وفيه عرض لصور التغير في صيغ الأفعال باختلاف القراءة القرآنية، كتغيرها ما بين الماضي والمضارع، أو ما بين المضارع والأمر، أو ما بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول.... وهكذا.

٣ – **أثر التغير**: وفيه تغير المخاطب، وتغير الفاعل، وتغير المعنى العام. وفي النهاية وضعت الخاتمة التي تعنى بنتائج البحث، ثم مراجع الدراسة.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبي الهدى، وخاتم المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

فإن موضوع هذا البحث يخص ما يكون من تغير في صيغة الفعل باختلاف القراءة القرآنية، وأثر ذلك التغير في التركيب النحوي للجملة في الآية القرآنية، وما يتبع ذلك من تغير في المعنى، كما سيأتي من خلال عرض الموضوع في البحث.

وتظهر أهمية دراسة هذا الموضوع في التأكيد على إعجاز القرآن الكريم، وتحديه المستمر من خلال اختلاف قراءاته اختلاف تغاير لا تضاد فيه – كما سيأتي – وتعدد المعاني بتغير القراءة، وبالتحديد تغير صيغة الفعل بتغير القراءة، ومدى إمكان التوفيق بين كل قراءة باعتبار صحة القراءتين.

وتظهر أهمية دراسة الموضوع أيضاً في الكشف عن صور تغير صيغ الأفعال بين القراءات القرآنية، ومعرفة سبب ذلك التغير من حيث اللغة والنحو، وأثر ذلك التغير من حيث المعنى.

كما تتجلى أهمية دراسة هذا الموضوع في معرفة دقائق اللغة وتبيان قوتها ورصانتها، وذلك من خلال تعدد الأبنية الصرفية، وأوجه الإعراب فيها، ولاشك أن هذا يضفي على هذه اللغة جمالاً وروعة قلما توجد في لغات أخرى.

وقد جاءت الدراسة – في هذا البحث – في:

- مقدمة: تبين موضوعه وأهميته.
- تمهيد: يوضح معاني مفرداته.

١ – **القراءات القرآنية وتعددها**: وأدرس فيها مصطلح القراءة القرآنية، وأوجه الخلاف التي تكون بين القراءات، بما يناسب مادة هذا البحث.

٢ – **صور التغير**: وأضع فيه ما جاء من التغير في صيغة الفعل ما بين الاسم

والفعل، وما بين الفعل الماضي والفعل المضارع، وكذلك ما بين الماضي والأمر، وما بين المضارع والأمر، وما بين صيغتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول، وما إلى ذلك من تغير يكون في صيغ الأفعال باختلاف القراءة.

٣ - **أثر التغير**: وأدرس فيه أثر تغير صيغة الفعل باختلاف القراءة من حيث المعنى، وفيه تغير المخاطب، وتغير الفاعل، وأخيراً تغير المعنى العام.

وفي نهاية البحث جئت بالخاتمة التي عرضت فيها ما توصلت إليه من نتائج علمية.

تمهيد

إن هذا البحث يدرس صيغ الأفعال في القرآن الكريم، وتغيرها باختلاف القراءة القرآنية، وأثر ذلك التغير في النحو والمعنى.

والصيغة هي البنية والهيئة، وصيغة الفعل بنيته وهيئته.

ومما يدل على هذا المعنى ذكر النحاة السابقين للصيغ تحت اسم (الأبنية)؛ فهذا سيبويه يقول في الأفعال: "ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله"(١)، يقصد الصيغ، وهذا أبو العباس المبرد يضع الصيغ تحت اسم (الأبنية)، وذلك في قوله: "هذا باب الأبنية ومعرفة الزوائد"(٢)، وهذا أبو محمد الصيمري يذكر الصيغ في (باب عدة أبنية الأفعال وما يجيء عليه)، وقال: "اعلم أن الأفعال تسعة عشر بناء، لما سمي فاعله أربعة منها أصول، وخمسة عشر بزوائد، فأما الأصول، فثلاثة أبنية منها ثلاثية، وواحد رباعي... وأما الأبنية التي فيها الزوائد، فخمسة عشر بناء، وهي تنقسم قسمين، أحدهما: في أوله ألف الوصل، والثاني ليس في أوله ألف الوصل..."(٣) فقوله: الأفعال تسعة عشر بناء؛ أي تسع عشرة صيغة.

وقد وضع السيوطي أيضاً صيغ الأفعال تحت عنوان (أبنية الفعل)، وذكر أبنية كثيرة، وكيفية اشتقاقها؛ حيث ذكر المجرد والمزيد، وصيغ كل منهما، وذكر أبنية المضارع، وصيغة المبني للمعلوم، والمبني لغير المعلوم، وفصل في ذلك(٤).

وقد جاء لفظ (الصيغة) في مواضع مختلفة من كتب النحاة، ولكن دون تركيز، أو بمعنى آخر: من غير أن يعتبر هذا اللفظ مصطلحاً منفرداً بذاته.

فالسيوطي نفسه الذي وضع صيغ الأفعال تحت عنوان (أبنية الفعل) ذكر لفظ (الصيغة) في قوله: "تبنى صيغتا التعجب وأفعل التفضيل من فعل ثلاثي مجرد تام، مثبت، متصرف..."(٥). وصيغتا التعجب هما بنيتاهما، ولم يأت بلفظ البنية.

وقد ذكر ابن مالك لفظ (الصيغة) في ألفيته، فقال:

وصغ من اثنين فما فوقُ إلى عشرةٍ كفاعلٍ من فعلا[٦]

حيث قال (صُغْ)، وهو فعل الأمر من (صاغ).

وقد ذكر لفظ (الصيغة) ابن عقيل بقوله: "تشتق صيغة المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة في أوله"[٧] وصيغة المضارع هنا هي بنيته وهيئته.

وقد ذكر لفظ (الصيغة) أيضاً ابن الحاجب في قوله: "فعل التعجب ما وضع لإنشاء التعجب، وهو صيغتان: (ما أفعله)! و(أفعل به)!"[٨]، ثم قال: "ولا يبنيان إلا مما يبنى منه أفعل التفضيل"[٩]، ولم يقل، ولا يصاغان.

وهذا دليل أيضاً على أن المعنى واحد، وهو دليل كذلك على عدم بروز المصطلح المنفرد للصيغة.

وقد تكلم الدكتور تمام حسان عن صيغة الفعل، ورسم لها أشكالاً بيانية، وجعل (الأصل – واللواصق – والزوائد) أموراً تندرج تحت ما يسمى بـ (شكل الصيغة)، ووضح أن الأفعال في جملتها سمات من المبنى والمعنى يمكن تمييزها عن غيرها، ومن ثم تكون قسماً مستقلاً من أقسام الكلم في العربية الفصحى، ثم لخص ذلك بأن الأفعال تتميز عن غيرها بأمور، وذلك من حيث: الصورة الإعرابية، والصيغة الخاصة، والجدول، والإلصاق وعدمه، والتضام، والدلالة على الحدث، والدلالة على الزمن، وأخيراً من حيث التعليق.

وقال: "هناك صيغ محفوظة قياسية مبوبة إلى ستة أبواب للفعل الثلاثي، وهناك صيغ أخرى محفوظة قياسية للأفعال مما زاد على الثلاثة، ثم هناك صيغ من كل ذلك لما بني للمعلوم، وصيغ أخرى لما بني للمجهول، ومن هنا يمكن لنا أن نميز الفعل بهذه الصيغ من غيره من أقسام الكلم بمجرد معرفة الصيغة"[١٠].

ولكن الدكتور تمام حسان عاد ففعل ما فعله النحاة الأوائل بخلطهم بين لفظي (البنية) و(الصيغة)، حيث قال: "والفعل من حيث المبنى الصرفي ماضٍ

ومضارع وأمر "[١١]، ثم رسم مخططاً ذكر فيه: (صيغة فَعَلَ ونحوها الماضي – صيغة يفعل ونحوها الحال أو الاستقبال – صيغة أفعل ونحوها الحال أو الاستقبال)، ولم يقل بنية (فَعَلَ) ونحوها، أو (الصيغة الصرفية) للأفعال، بدلاً من (المبنى الصرفي).

وأقول: لا بأس بتغير ألفاظ المصطلح الواحد، واختلاف النحاة – فيما بينهم – في مصطلحاتهم، ولكن ليس في كتاب واحد له منهج خاص، أو يتبع مدرسة معينة، وقد يكون النحاة أنفسهم لم يعبأوا بلفظ الصيغة بوصفه مصطلحاً خاصاً، أو قد يكونون غير منتبهين لتغير مصطلحاتهم في ذلك لاشتغالهم بأمور أهم، ولا أظنهم كذلك.

أما الفعل نفسه: فهو "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[١٢]. واختلف فيه، أهو مشتق من المصدر، أم العكس؟ فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه[١٣]، ومعنى قولهم هذا: أن الفعل الماضي أصل المشتقات، وأن المصدر فرع من الفعل ومشتق عنه، ودلل كل فريق على رأيه بأدلة، وأدلة الكوفيين في إثبات أن الفعل أصل المصدر يعتريها الوهن والضعف، وقد رد عليها الدكتور أحمد محمد عبدالدايم بأدلة تهدمها – على حسب قوله – ورجح قول البصريين[١٤].

وهذا هو الصحيح لما ذكر من الأدلة؛ فالفرع لابد فيه من معنى الأصل وزيادة، والفعل يدل على الحدث والزمان، فقد دل على قدر زائد على المصدر، فدل على أنه فرع على المصدر[١٥]. وقد ذكر الأنباري أدلة كثيرة على صحة هذا القول[١٦].

وفي ذلك قال سيبويه من قبل: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبينت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"[١٧].

أما تغير صيغة الفعل، فذلك كائن بين القراءات القرآنية – كما سيأتي – في نفس الفعل، من ذلك ما يأتي في قراءة على صيغة المبني للمعلوم، وفي قراءة أخرى

على صيغة المبني لما لم يسم فاعله، أو تتغير صيغة الفعل مثلاً ما بين (فَعَل) و(فُعِّل) باختلاف القراءة، ويأتي ما هو أكبر من ذلك، حيث تتغير باختلاف القراءة صيغة الفعل من حيث صيغته الزمنية، كتغيره من كونه فعلاً ماضياً إلى فعل مضارع أو فعل أمر... وهكذا.

أما القراءة القرآنية فسيأتي الكلام عنها قريباً.

وبهذا التمهيد أكون قد بينت – فيما أرجو – معنى الصيغة التي أتناولها في هذا البحث، ومعنى الفعل الذي أدرس صيغه، وكيف يكون التغير في صيغة الفعل باختلاف القراءة القرآنية، وفيما يلي أتكلَّم عن القراءات القرآنية، وأبيِّن بعض ما توصلت إليه من صور تغير صيغ الأفعال باختلاف القراءة، وأثر هذا التغير في المعنى.

١ - القراءات القرآنية وتعددها

القراءة في الاصطلاح هي "اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها"(١٨).

وأول من صنف في القراءات "أبو عبيد القاسم بن سلام، ثم أحمد بن جبير الكوفي، ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري"(١٩).

وقد ظهرت القراءات القرآنية بوضوح في الدراسات النحوية من حيث كونها كتباً موجهة معللة، من مثل الحجة لأبي علي الفارسي، ثم الحجة لابن خالويه، ثم المحتسب لابن جني، ثم الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري(٢٠)، واحتجاج القراءات لأبي بكر بن السراج(٢١)، وحجة القراءات لأبي زرعة، وغير ذلك.

وفي القراءات القرآنية عدة أوجه من الخلاف فيما بينها:

أولها: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾(٢٢)وأطهرَ لكم. ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾(٢٣)، وهل يُجازى إلا الكفورُ، ﴿وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾(٢٤)، وبالبَخَل، و﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾(٢٥) وميسِرة.

والوجه الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾(٢٦)، وباعَدَ بين أسفارنا، و﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾(٢٧) وتَلِقونهُ، و﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾(٢٨)، وبعد أَمَهٍ.

الوجه الثالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير

معناها ولا يزيل صورتها، نحو قوله: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾(٢٩) وننشِرُها، ونحو قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾(٣٠) وفُرِّغ.

والوجه الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو قوله: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً﴾(٣١) وزقية، و﴿كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾(٣٢)، وكالصوف.

وهناك أوجه أخرى من وجوه الخلاف في القراءات، منها أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، ومنها: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، ومنها أيضاً أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان(٣٣).

ومن خلال ذكر حالات الخلاف التي تكون بين القراءات يتضح تغير صيغة الفعل بين كل قراءة، من مثل (يُجازى) و(يُجازي)، فالفعل الأول مبني على ما لم يسم فاعله، والثاني فعل مبني على المعلوم.

وقوله: (باعِدْ) و(باعَدَ) حصل بينهما اختلاف في الصيغة، حيث الأول فعل أمر مبني على السكون، والثاني فعل ماض مبني على الفتح.

وقد قسم ابن قتيبة الاختلاف الذي يكون بين القراءات القرآنية قسمين: اختلاف تغاير، واختلاف تضاد، وقال: "فاختلاف التضاد لا يجوز، ولست واجده -بحمد الله – في شيء من القرآن إلا في الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ.

واختلاف التغاير جائز، وذلك مثل قوله: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾(٣٤) أي بعد حين، و(بعد أَمَهٍ) أي بعد نسيان له، والمعنيان جميعاً، وإن اختلفا، صحيحان؛ لأنه ذكر أمر يوسف بعد حين وبعد نسيان له، فأنزل الله على لسان نبيه – صلى الله عليه وسلم – بالمعنيين جميعاً في غرضين، وكقوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾(٣٥)، أي تقبلونه وتقولونه، و(تَلِقونَه)، من الوَلْق، وهو الكذب، والمعنيان جميعاً، وإن اختلفا، صحيحان؛ لأنهم قبلوه وقالوه، وهو كذب، فأنزل الله على نبيه بالمعنيين جميعاً في غرضين"(٣٦).

وتجدر الإشارة إلى أن مادة هذا البحث هي: القراءات القرآنية الصحيحة

والشاذة، وقد جعلت القراءات الشاذة من ضمن مادة البحث؛ لأن هذه القراءات كان لها نصيب كبير من دراسات النحويين المشتغلين في القراءات القرآنية.

فقراءة فتح (الكاف) مثلاً في (مَلَكَ) من قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[٣٧]، وإن كانت قراءة شاذة، أنكرها وأنكر غيرها من القراءات الشاذة؛ لأن النحاة قد جعلوا "القراءات القرآنية الشاذة مصدراً من مصادر احتجاجهم، وكشفوا عن وجوهها، ووقفوا منها موقف العالم الباحث الذي يتوخى في بناء القاعدة أن تتصف بالعموم لا بالشمول"[٣٨]. ولقول بعضهم: إن "توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة"[٣٩].

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن دراستي هذه ليست دراسة استقصائية تحصي جميع ما ورد من تغير في صيغ الأفعال بين القراءات القرآنية، إنما هي استخلاص لبعض الأمثلة من هذه القراءات.

٢ - صور التغير في صيغة الفعل

أقصد بصيغة الفعل هنا البنية الصرفية، وأعني كل صيغة للفعل يتغير خلال تغيرها جانب نحوي، كاختلاف علامة الإعراب أو البناء، أو تغير الضمير، أو حصول التعدي في الفعل اللازم... وهكذا.

وسأبين في النقاط الآتية كيف يكون تغير صيغة الفعل بين القراءات القرآنية، وسأبدأ بتغير الفعل إلى الاسم، وذلك جانب من الدراسة متعلق بصيغ الأفعال، وإمكان تحولها إلى الأسماء بين القراءات القرآنية.

أ – بين الاسم والفعل:

يحدث هناك تغير بين القراءات القرآنية في صيغ الأفعال، فتتحول في قراءة ثانية إلى أسماء – ولاشك أن هذا من إعجاز القرآن الكريم – وتتغير من خلال ذلك علامة الإعراب أو البناء، ويتغير تركيب الجملة كله.

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾(٤٠). بين قراءتي (مَلِكِ) بكسر (اللام) و(الكاف)، و(مَلَكَ) بفتح الجميع(٤١). حيث (مَلِكِ) صفة مشبهة وما بعدها مضاف إليه مجرور، وقد تغيرت الصيغة مع تغير القراءة، فصارت فعلاً ماضياً مبنياً على الفتح (مَلَكَ يومَ الدين)، "ونصب (يوم) مفعولاً به"(٤٢).

ومن ذلك تغير صيغة الفعل إلى الاسم في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾(٤٣)، وذلك بين قراءتي (راعِنا) و(راعِناً)(٤٤) بالتنوين. حيث (راعنا) الأولى "جملة فعلية في موضع نصب بتقولوا"(٤٥)، "ومن نونه جعله مصدراً، أي لا تقولوا قولاً ذا رعونة"(٤٦) أو "لا تقولوا حمقاً، وينصب بالقول، كما تقول: قالوا خيراً، وقالوا شراً"(٤٧)، أو "لا تقولوا قولاً راعناً، من الرعونة"(٤٨)، أو: "لا تقولوا رعونة، لأنه يعمل فيما كان قولاً، ويحكى بعده ما كان كلاماً"(٤٩).

ومن ذلك أيضاً تغير القراءة في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾(٥٠)، بين (حَصِرَتْ) و(حَصِرَةً) بالنصب والتنوين(٥١). فالأولى فعل ماض مبني على الفتح، وموضع الجملة من الإعراب مختلف فيه بين النحاة(٥٢)، و(حَصِرَةً) بالنصب والتنوين، اسم، وإعرابه حال، قال العكبري: "ويقرأ (حصرةً) – بالنصب على الحال، وبالجر صفة لقوم، وإن كان قد قرئ (حصرةٌ) بالرفع، فعلى أنه خبر، و(صدورهم) مبتدأ، والجملة حال"(٥٣).

ومن ذلك كذلك تغير القراءات في قوله تعالى: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾(٥٤)، وقد اختلف النحاة فيما بينهم في (عَبَدَ) أهي اسم أم فعل؟ ولا خلاف في أنها فعل، أما اسميتها فعلى تأويل (عَبَدَة)(٥٥)، وحذف (التاء) منها، أي (خَدَمَة) الطاغوت(٥٦). قال ابن جرير الطبري: "ووجه جوازها في العربية، أن يكون مراداً بها (وعَبَدَة الطاغوتِ)، ثم حذفت (الهاء) للإضافة، كما قال الراجز:

قامَ وُلاها فَسَقَوْهُ صَرْخَدا(٥٧)

يريد: قام ولاتها، فحذف (التاء) من (ولاتها) للإضافة"(٥٨).

وعلى هذا تختلف قراءة (الطاغوت) بين المفعولية والإضافة بحسب كل تأويل(٥٩). ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾(٦٠)، بين قراءتي (جعل) و(جاعل)(٦١)، فالأولى فعل ماضٍ مبني على الفتح، وما بعده مضاف إليه. قال ابن خالويه: "قوله تعالى: (وجاعل الليلِ) يقرأ بإثبات الألف وخفض الليل أو بطرحها ونصب (الليل)، فالحجة لمن أثبت (الألف) وخفض: أنه رد لفظ (فاعل) على مثله، وأضاف بمعنى ما قد مضى، وثبت، وهو الأحسن والأشهر. والحجة لمن حذفها ونصب أنه جعلها فعلاً ماضياً وعطفه على فاعل معنى لا لفظاً كما عطفت العرب اسم الفاعل على الماضي لأنه بمعناه، قال الراجز:

يا ليتني عَلِقْتُ غيرَ خارجِ   أُمَّ صَبِيٍّ قد حَبا أو دارجِ(٦٢)"(٦٣)

وتغيرت صيغة الفعل إلى الاسم في قوله تعالى أيضاً: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾(٦٤)، وذلك بين قراءتي (أحسنَ) بفتح آخره، و(أحسنُ) بالضم. قال الزجاج "الأكثر في القراءة بفتح (النون)، ويجوز (أحسنُ) على إضمار (على الذي هو أحسنُ)، فأما الفتح فعلى أن (أحسنَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح... ويكون (تماماً على الذي أحسنَ) أي: على الذي أحسنه موسى من طاعة الله واتباع أمره، ويجوز تماماً على الذي هو أحسنُ الأشياء"(٦٥).

ومن تغير صيغة الفعل إلى الاسم ما جاء بقوله عز وجل: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾(٦٦) بين قراءتي (أفحسِبَ) و(أفحسْبُ)(٦٧) بضم (الباء) وإسكان ما قبلها.

حيث الأولى فعل، والثانية اسم، وفي ذلك قال العكبري: "قوله تعالى، (أفحسب) يقرأ بكسر (السين) على أنه فعل (أن يتخذوا) سد مسد المفعولين، ويقرأ بسكون (السين) ورفع (الباء) على الابتداء، والخبر (أن يتخذوا)"(٦٨).

ومن ذلك قوله تعالى أيضاً: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾(٦٩)بين قراءتي (خَلَقَ) بفتح الجميع و(خالِقُ) بضم آخره(٧٠).

وكذلك في قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾(٧١)بين قراءتي (بِهادي) و(تَهْدي)(٧٢)، حيث (بهادي) خبر (ما) على لغة الحجازيين، أو خبر المبتدأ على لغة تميم، و(الباء) زائدة(٧٣)، أما (تَهْدي) فهو فعل مضارع مرفوع تقديراً، والدليل على زيادة (الباء) في الأولى ما جاء في زيادتها عن العرب، وقول سيبويه: "هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم..... كما تدخل (الباء) في قولك: كفى بالشيب والإسلام، وفي: ما أنت بفاعل، ولست بفاعل.

ومثل ذلك: ما أنت بشيء إلا شيء لا يعبأ به، من قبل أن (بشيء) في موضع رفع لغة بني تميم، فلما قبح أن تحمله (الباء) صار كأنه بدل من اسم مرفوع، و(بشيء) في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب"(٧٤).

وفي الآية قال ابن خالويه: "فالحجة لمن أدخل (الباء) أنه شبه (ما) بـ (ليس)

فأكد بها الخبر، فإن أسقط (الباء) كان له في الاسم الرفع والنصب، والحجة لمن قرأه بـ (التاء): أنه جعله فعلاً مضارعاً لاسم الفاعل، لأنه ضارعه في الإعراب، وقام مقامه في الحال، فأعطي الفعل بشبهه الإعراب – أعطي اسم الفاعل بشبهه الإعمال "(٧٥)، ثم قال: "والفعل هنا مرفوع باللفظ في موضع نصب بالمعنى. و(العمي) منصوبون بتعديه إليهم "(٧٦).

وتغيرت صيغة الفعل إلى الاسم أيضاً في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾(٧٧)بين قراءتي (خَلَقَهُ) و(خَلْقَه) بسكون (اللام)(٧٨). فالأولى فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(الهاء) مفعول به، والثانية تكون منصوبة على المفعولية أو المصدرية، فهي اسم كما قال الفراء: "(أحسَنَ كلَّ شيءٍ خَلَقَهُ) قرأها أبو جعفر المدني كأنه قال: أَلْهَمَ خَلْقَهُ كلَّ ما يحتاجون إليه، فالخَلْقُ منصوبون بالفعل الذي وقع على (كُلّ)، كأنك قلت: أعلَمَهم كلَّ شيءٍ وأَحْسَنَهم، وقد يكون الخَلْقُ منصوباً كما نُصِب قوله: ﴿أَمۡرًا مِّنۡ عِندِنَآۚ﴾(٧٩) في أشباه له كثيرة من القرآن، كأنك قلت: كلَّ شيءٍ خلقاً منه وابتداءً بالنعم "(٨٠).

ويتضح في هذا المثال وفيما سبقه كيف يتغير التوجيه النحوي بتغير الصيغة بين الاسم والفعل، وسأتحدث عن ذلك في موضعه بتفصيل.

ومن تغير الصيغة بين الفعل والاسم من خلال تغير القراءات ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡىَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧىَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ﴾(٨١) بين قراءتي (بقادر)، و(يقدر)(٨٢).

وهذا مشابه لقراءتي الآية السابقة من سورة النمل (بهادي) و(تهدي).

ومن ذلك كذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٌ فِى يَوۡمٍ ذِى مَسۡغَبَةٍ﴾(٨٣)بين قراءتي (فكُّ) و(فكَّ)، وقراءتي (إطعامٌ) و(أَطْعَمَ)(٨٤).

قال ابن خالويه: "قوله تعالى (فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ) يقرأان بالرفع؛ لأنهما

مصدران، فالأول مضاف فحذف التنوين منه لمكان الإضافة، والثاني مفرد، فثبت التنوين فيه لمكان الإفراد، ويُقرآن بالفتح، لأنهما فعلان ماضيان "(٨٥).

ومن ذلك ما جاء في قول العزيز الحكيم: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾(٨٦) بين قراءتي (عَدَّدَه) و(عَدَدَه) بالتشديد وبالتخفيف(٨٧)، حيث الأولى فعل ماضٍ معطوف على (جَمَعَ)، أما (عَدَدَه) بالتخفيف، فهو اسم معطوف على (مالاً). وفي ذلك قال النحاة: "(عَدَّده) فعل ماضٍ مبني على الفتح. وقرأه الحسن (وعَدَدَه) مخففاً، فهو منصوب على العطف على (مال)، أي جمع مالاً وعدده، أي: وجمع عدده، ولا يحسن أن يكون فعلاً ماضياً معناه التشديد، على إظهار التضعيف؛ لأن إظهار التضعيف في مثل هذا، لا يجوز في شعر "(٨٨).

ومن هنا أنتهي من وضع الشواهد التي تدل على تغير صيغة الفعل إلى الاسم أو العكس على سبيل المثال لا الحصر. وسأبدأ فيما يلي بالتكلم عن تغير صيغة الأفعال فيما بينها في نقاط عدة.

ب – بين الفعل الماضي والفعل المضارع:

تتغير صيغة الفعل في بعض القراءات القرآنية بين أن يكون ماضياً، أو مضارعاً، وتتغير من خلال ذلك علامة الإعراب أو البناء، ويتغير المعنى في بعض الأحيان. ومن ذلك ما جاء بين قراءتي (تَشَابَهَ) و(تَشَّابَهُ)(٨٩) في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾(٩٠). فـ (تشابَهَ) الأولى فعل ماضٍ، والثانية فعل مضارع، وتاؤها الأولى (تاء) المضارعة. وفي ذلك قال العكبري: "(تَشابَهَ) الجمهور على تخفيف (الشين) وفتح (الهاء)؛ لأن البقر تنكر، والفعل ماضٍ. ويقرأ بضم (الهاء) مع التخفيف على تأنيث البقر؛ إذ كانت كالجمع. ويقرأ بضم (الهاء) وتشديد الشين، وأصله (تَتَشابه) فأبدلت (التاء) الثانية (شيناً) ثم أدغمت "(٩١). ومن قبل قال ابن جرير بشيء من التفصيل: "وأما تأويل قوله (تشابه علينا)، فإنه يعني به (التبس علينا). والقرأة مختلفة في تلاوته؛ فبعضهم كانوا يتلونه: (تَشَابه علينا)، بتخفيف (الشين) ونصب (الهاء) على مثال (تفاعل)، ويذكر الفعل، وإن كان (البقر) جماعاً؛

لأن من شأن العرب تذكير كل فعل جمع كانت وحدانه[٩٢]بالهاء، وجمعه بطرح (الهاء) – وتأنيثه[٩٣].... وكان بعضهم يتلوه: "إِنَّ البَقَرَ تَشَّابَهُ عَلَيْنا"، بتشديد (الشين) وضم (الهاء)، فيؤنث الفعل بمعنى تأنيث البقر، كما قال: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾[٩٤]، ويدخل في أول (تشابه) (تاء) تدل على تأنيثها، ثم تدغم (التاء) الثانية في (شين) (تشابه) لتقارب مخرجها ومخرج (الشين)، فتصير (شيناً) مشددة، وترفع (الهاء) بالاستقبال والسلامة من الجوازم والنواصب"[٩٥]. وعلى هذا يكون من ضم (الهاء) من (تَشَابَهُ) جعله فعلاً مضارعاً، وأصله (تتشابه)، ثم حذف إحدى (التاءين). "ومن فتحها على التذكير، وهو فعل ماضٍ، ولو أنثه على هذا الوجه لقال: (تشابهت علينا). والتذكير أغلب في كلام العرب"[٩٦].

ومثله ما جاء بين قراءتي (تَطَوَّعَ) و(يطَّوَّعْ)[٩٧] من قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[٩٨]، قال ابن جرير الطبري: "اختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرأة أهل المدينة والبصرة: (ومن تَطَوَّعَ خيراً) على لفظ المضي بـ(التاء) وفتح (العين). وقَرَأَتهُ عامة قرأة الكوفيين: (ومن يَطَّوَّعْ خيراً) بـ (الياء) وجزم (العين) وتشديد (الطاء)، بمعنى: (ومَنْ يَتَطَوَّعْ)... وكلتا القراءتين معروفة صحيحة، متفق معنياهما غير مختلفين، لأن الماضي من الفعل مع حروف الجزاء بمعنى المستقبل، فبأي القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيب"[٩٩]. فبذلك تكون الحجة لمن قرأ بـ (التاء) والفتح "أنه جعله فعلاً ماضياً على بنائه في موضع الاستقبال؛ لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط، ... والحجة لمن قرأ بـ (الياء) وإسكان العين: أنه أراد (يتطوع) فأسكن (التاء)، وأدغمها في (الطاء)، وبقى (الياء) ليدل بها على الاستقبال، وجزمه بحرف الشرط"[١٠٠].

ومن تغير صيغة الفعل أيضاً على هذا المنوال ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾[١٠١]، وذلك بين قراءتي: (تَوَقَّدُ) و(تَوَقَّدَ)[١٠٢]. فـ (تَوَقَّدَ) بالتاء والتشديد والفتح فعل ماضٍ مبني على الفتح فاعله ضمير عائد على (كوكب)[١٠٣]أو على (المصباح)[١٠٤]، و(تَوَقَّدُ) بالتاء والتشديد

والضم فعل مضارع مرفوع، والضمة علامة الرفع، ويكون فاعله ضميراً عائداً على (الزجاجة).

وفي ذلك قال ابن خالويه: "قوله تعالى: (تَوَقَّد) يقرأ بـ (التاء) والتشديد، وبـ (الياء) و(التاء) والتخفيف، والرفع. فالحجة لمن قرأه بالتشديد: أنه جعله فعلاً ماضياً أخبر به عن الكوكب، وأخذه من التوقد. والحجة لمن قرأه بـ (التاء) والرفع: أنه جعله فعلاً للزجاجة. والحجة لمن قرأه بـ (الياء) أنه جعله فعلاً للكوكب"(١٠٥).

وبعبارات واضحة قال غيره: "توقد بـ (التاء) والفتح على أنه ماضٍ، و(تَوَقَّدُ) على أنه مضارع، و(التاء) لتأنيث (الزجاجة)، و(الياء) على معنى (المصباح)"(١٠٦).

ومن خلال هذه الشواهد يتبين كيف تغيرت صيغة الفعل من الماضي إلى المضارع أو العكس ما بين القراءات القرآنية المختلفة.

جـ - بين الماضي والأمر:

من شواهد تغير صيغة الفعل بين الماضي والأمر في ظل تغير القراءات القرآنية ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾(١٠٧) بين قراءتي (اتَّخِذوا) و(اتَّخَذوا)(١٠٨)، فالقراءة الأولى فيها (اتَّخِذوا) فعل أمر مبني على حذف النون(١٠٩)، و(اتَّخَذوا) في القراءة الثانية فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بـ (واو) الجماعة. قال ابن الجزري في ذلك: "واختلفوا في (واتخذوا)، فقرأ نافع وابن عامر بفتح (الخاء) على الخبر، وقرأ الباقون بكسرها على الأمر"(١١٠). وقال الزجاج: "قرئت (واتَّخِذوا) بالفتح والكسر: (واتَّخَذوا)، (واتَّخِذوا)، روي أن عمر بن الخطاب قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - وقد وقفا على مقام إبراهيم: أليس هذا مقام خليل ربنا؟(وقال بعضهم مقام أبينا) أفلا نتخذُه مصلى؟ فأنزل الله عز وجل: (واتَّخِذوا من مقامِ إبراهيمَ مُصَلّى) فكان الأمر... ولكن ليس يمتنع (واتَّخَذوا) لأن الناس اتَّخَذُوا هذا، فقال: (وإذ جعلنا البيتَ مَثابة) (واتخذوا) فعطف بجملة على جملة"(١١١). ويؤكد ذلك قول ابن خالويه: "قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ يقرأ بكسر (الخاء) وفتحها؛ فالحجة لمن كسر:

أنهم أُمِروا بذلك، ودليله قول عمر: (أفلا نَتَّخِذُه مُصَلّى؟) فأنزل إليه ذلك موافقاً به قوله. والحجة لمن فتح: أن الله تعالى أخبر عنهم بعد أن فعلوه"(١١٢). ثم بين ابن خالويه عدم تعارض القراءتين من حيث المعنى، فقال: "فإن قيل: فإن الأمر ضد الماضي، وكيف جاء القراء بالشيء وضده؟ فقل إن الله تعالى أمرهم بذلك مبتدئاً ففعلوا ما أمروا به، فأثنى بذلك عليهم وأخبر به، وأنزله في العرضة الثانية"(١١٣).

ومن تغير صيغة الفعل أيضاً ما بين الماضي والأمر ماء جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾(١١٤)بين قراءتي (قالَ) و(قُلْ)(١١٥). فـ (قالَ) بإثبات (الألف) فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(قُلْ) بحذفها فعل أمر مبني على السكون. قال صاحب الحجة: "فالحجة لمن أثبت: أنه جعله فعلاً ماضياً أخبر به، والحجة لمَن حذف: أنه جعله من أمر النبي – صلى الله عليه وسلم"(١١٦)، فبذلك " يقرأ (قُلْ) على الأمر، و(قالَ) على الخبر"(١١٧). ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ﴾(١١٨) بين قراءتي (قالَ) و(قُلْ)(١١٩)، وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾(١٢٠) بين قراءتي (قُلْ) و(قالَ) أيضاً(١٢١).

وكذلك من تغير صيغة الفعل بين الماضي والأمر في اختلاف القراءات القرآنية ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾(١٢٢) بين قراءتي (باعِدْ) و(باعَدَ)(١٢٣). حيث (باعِد) فعل طلب(١٢٤)، مبني على السكون، و(باعَدَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح. وقال ابن قتيبة: "واختلاف التغاير جائز... كقوله: (رَبَّنا باعِدْ بين أسفارنا) على طريق الدعاء والمسألة، و(رَبُّنا باعَدَ بينَ أسفارِنا) على جهة الخبر، والمعنيان، وإن اختلفا، صحيحان؛ لأن أهل سبأ سألوا الله أن يفرقهم في البلاد فقالوا: (ربَّنا باعِدْ بين أسفارنا)، فلما فرقهم الله في البلاد أيدي سبأ، وباعد بين أسفارهم، قالوا: (ربُّنا باعَدَ بين أسفارِنا) وأجابنا إلى ما سألنا، فحكى الله سبحانه عنهم بالمعنيين في غرضين"(١٢٥).

ومن ذلك كذلك قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا

﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾(١٢٦) بين قراءتي (فنقّبوا) و(فنقِّبوا)(١٢٧). الأولى فعل ماضٍ مبني على الضم، والثانية فعل أمر مبني على حذف النون، فبذلك يكون معنى الأولى: "خرقوا البلاد فساروا فيها، فهل كان لهم من الموت من محيص؟ أضمرت (كان) ههنا كما قال: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾(١٢٨)، والمعنى: فلم يكن لهم ناصر عند إهلاكهم"(١٢٩).

ويكون معنى الثانية أنه "أمر للحاضرين، ثم لمن بعدهم. فهو كقولك: قد أجلتك فانظر هل لك من منجى أو من وزر؟ وهو (فَعِّلوا) من (النقْب)، أي: ادخلوا وغوروا في الأرض، فإنكم لا تجدون لكم محيصاً"(١٣٠).

د – بين المضارع والأمر:

تتغير صيغة الفعل ما بين المضارع والأمر في ظل تغير القراءات القرآنية في بعض الآيات، فمن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(١٣١) بين قراءتي (أَعْلَمُ) و(اعْلَمْ)(١٣٢) حيث (أَعْلَمُ) الأولى فعل مضارع مرفوع والضمة علامة الرفع، و(اعْلَمْ) الثانية فعل أمر مبني على السكون، أو مجزوم، والسكون علامة الجزم على خلاف بين المدرستين(١٣٣).

وفي ذلك قال الفراء: "وقوله: (فلمّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ اعْلَمْ أَنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ) جزمها ابن عباس، وهي في قراءة أبي وعبد الله جميعاً: (قيلَ لَهُ اعْلَمْ)، واحتج ابن عباس فقال: أهو خيرٌ من إبراهيم وَأَفْقَهُ؟ فقد قيل له: ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١٣٤)، والعامة تقرأ: (أَعْلَمُ أنَّ اللهَ)، وهو وجه حسن، لأن المعنى كقول الرجل عند القدرة تتبين له من أمر الله (أَشْهَدُ أن لا إِلهَ إلّا اللهُ) والوجه الآخر أيضاً بيِّن"(١٣٥).

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾(١٣٦) بين قراءتي (أُمَتِّعُهُ – أَضطرُّه) و(أَمْتِعْهُ – اضطرَّه)(١٣٧)، قال السيوطي: "(فَأُمَتِّعُهُ) قرئ بالتشديد والتخفيف، وقرئ شاذاً: (فَأَمْتِعْهُ) ثم (اضْطَرَّهُ) بصيغة الأمر للدعاء"(١٣٨). ثم قال: "ويجوز على هذه

القراءة جعل الضمير لله، فأمتعه يا خالق، يخاطب نفسه على ما اعتادته العرب من أمر المخاطب نفسه، كقول الأعشى:

وَدِّعْ هُـريـرةَ إنَّ الـركـبَ مُـرتَـحِـلُ وهل تُطيقُ وداعاً أيها الرجلُ[١٣٩]

وهو المسمى عندهم بالتجريد"[١٤٠].

وقال الزمخشري: "(فأمتِّعُهُ) جواب للشرط، أي: ومن كفر فأنا أمتعه.... وقرأ ابن عباس: (فأمتِعْه قليلاً ثم اضطرَّه) على لفظ الأمر"[١٤١]. ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي﴾[١٤٢]بين قراءتي (اشْدُدْ – أَشْرِكْهُ) بلفظ الأمر، و(أَشْدُدْ – أُشْرِكْهُ) بلفظ المضارع[١٤٣]. قال العكبري: "قوله تعالى: (أَشْدُد): يقرأ بقطع (الهمزة) و(أُشْرِكْهُ) بضم (الهمزة)، (وجزمها)[١٤٤]على جواب الدعاء[١٤٥]، والفعل مسند إلى (موسى)، ويقرأان على لفظ الأمر"[١٤٦].

ومن تغير صيغة الفعل على هذا المنوال ما جاء في قوله عز وجل: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١٤٧]، بين قراءتي (ألّا يَسْجُدوا) و(ألا يا اسْجُدوا)[١٤٨]حيث الأولى عبارة عن (أن + لا + يَسْجُدوا)، والثانية مركبة من (ألا + يا + اسجُدوا)، فالفعل في القراءة الأولى فعل مضارع منصوب بـ (أن) المدغمة في (لا) النافية وعلامة نصبه حذف (النون). والفعل في القراءة الثانية فعل أمر مبني على حذف (النون)، أو مجزوم بحذفها، وللزجاج كلام مفصل في ذلك حيث قال: "فمن قرأ بالتشديد[١٤٩]، فالمعنى: (وزَيَّنَ لهم الشيطانُ فَصَدَّهم عن ألّا يَسْجُدوا)، أي: فصدهم لئلا يسجدوا لله، وموضع (أن) نصب بقوله (فصدَّهم)، ويجوز أن يكون موضعها جراً وإن حذفت (اللام)، ومن قرأ بالتخفيف فـ (ألا) لابتداء الكلام والتنبيه، والوقوف عليه (ألا يا) – ثم يستأنف فيقول: (اسْجُدوا لله)... ومثل قوله (ألّا يَسْجُدوا) بالتخفيف قول ذي الرمة:

ألا يا اسْلَمي يا دارَ ميٍّ على البِلا ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القطرُ[١٥٠]

وقال الأخطل:

ألا يا اسلَمي يا هندُ هندَ بني بدرِ   وإنْ كان حيانا عدىً آخرَ الدهرِ[١٥١]

وقال العجاج:

يا دار سلْمَى يا اسلَمِي ثُمَّ اسلَمِي   عن سَمْسَمٍ وعن يَمينِ سَمْسَمِ[١٥٢]"[١٥٣]

قال ابن خالويه: "أراد: يا هذه اسلمي"[١٥٤]

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[١٥٥]بين قراءتي (تؤمنون) و(آمِنوا)[١٥٦].

قال الزجاج عن القراءة الأولى: "المعنى: آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم يغفر لكم ذنوبكم؟ أي: إن فعلتم ذلك يغفر لكم. والدليل قراءة عبد الله بن مسعود: (آمنوا بالله ورسوله)"[١٥٧].

وعلى ذلك، فالقراءتان تعنيان المعنى نفسه، غير أن الأولى بلفظ المضارع، والثانية بلفظ الأمر.

هـ - بين المعلوم والمجهول:

الفعل المبني للمعلوم، أو للمجهول مصطلحان جديدان في النحو العربي، حيث إن " مصطلح (المبني للمجهول) نفسه لم يكن معروفاً في المراحل الباكرة من حياة الدرس النحوي"[١٥٨].

وللفعل المبني للمجهول مصطلحات أخرى مثل: المبني للمفعول[١٥٩]، والفعل الذي لم يسم فاعله[١٦٠]، وسَمَّى سيبويه نائبَ فاعِلِه: المفعول الذي لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعل[١٦١]، واكتفى بجعل الفعل على لفظ (فُعِلَ) ولم يُسَمِّه[١٦٢].

وفي هذا الفعل قال الصيمري: "واعلم أن هذا الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعلُه يتعدى إلى الزمان والمكان والمصدر والحال والمفعول له، كما يتعدى الفعل الذي سُمِّيَ فاعلُه، فتقول: ضُرِبَ زيدٌ ضرباً يومَ الجمعة خلفَك ضاحكاً مخافَةَ شَرِّه"[١٦٣]. وقال فيه الشيخ الحملاوي: "وفي هذه الحالة يجب أن تغير صورة الفعل عن أصلها، فإن

كان ماضياً غير مبدوء بهمزة وصل و(تاء) زائدة، وليست عينه (ألفاً)، ضم أوله وكسر ما قبل آخره، ولو تقديراً[١٦٤].... وإن كان مضارعاً ضم أوله، وفتح ما قبل آخره، ولو تقديراً.... فإن كان ما قبل آخر المضارع مداً، كيقول ويبيع، قلب (ألفاً)، كيقال، ويباع "[١٦٥].

وقد اختلفت صيغة الفعل بين المبني للمعلوم والمبني لما لم يسم فاعله في ظل تغير القراءات القرآنية في القرآن الكريم، فمن ذلك ما جاء في قول العزيز الحكيم: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[١٦٦] بين قراءتي (يَخافا) و(يُخافا)[١٦٧]، حيث (يَخافا) في القراءة الأولى فعل مضارع على صيغة البناء للمعلوم، و(الألف) فاعل، وفي القراءة الثانية (يُخافا) فعل مضارع مبني على صيغة ما لم يسم فاعله، و(الألف) فيه نائب عن الفاعل.

قال ابن خالويه: "قوله تعالى: (إلّا أن يخافا) يقرأ بفتح (الياء) وضمها، فمن فتح (الياء) جعل الفعل لها وسمي الفاعل. ومن ضم (الياء) جعله فعل ما لم يسم فاعله"[١٦٨]. وبتغير صيغة الفعل بين القراءتين يتغير المعنى، وقد بين ذلك الطبري في قوله: "واختلفت القرأة قي قراءة ذلك؛ فقرأه بعضهم: (إلا أن يَخافا ألا يقيما حدود الله)... بمعنى: إلا أن يخاف الرجل والمرأة ألا يقيما حدود الله... وقرأه آخرون من أهل المدينة والكوفة: (إلا أن يُخافا ألّا يُقيما حدودَ اللهِ)... فأما قارئه: (إلّا أن يُخافا) بذلك المعنى، فقد عمل في متروكةٍ تسميته[١٦٩]، وفي (أن) أعمله في ثلاثة أشياء: المتروك الذي هو اسم ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وفي (أن) التي تنوب عن شيئين[١٧٠]، ولا تقول العرب في كلامها: (ظُنّا أنْ يَقوما)"[١٧١].

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[١٧٢]، بين قراءتي (سنَكتب) و(سيُكتب)[١٧٣]. قال الأنباري: "(سنَكْتُبُ) قرئ بالنون على ما سمي فاعله، و(سيُكْتَبُ) بالياء على ما لم يسم فاعله، فمن قرأ بالنون على ما سمي فاعله كان (ما) في موضع نصب به، و(قَتْلَهم) منصوب لأنه معطوف على (ما). ومن قرأ بالياء على ما لم يسم فاعله كان (ما) مرفوعاً لأنه مفعول

ما لم يسم فاعله. و(قَتْلُهم) مرفوع لأنه معطوف على (ما)، وهي في موضع رفع"(١٧٤)، وذكر ابن خالويه كلاماً مشابهاً لذلك(١٧٥).

ومن الأمثلة على هذا النحو ما جاء في قوله أيضاً: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم﴾(١٧٦). بين قراءتي (أُحلَّ) و(أَحَلَّ)(١٧٧). وباختلاف القراءة تغير إعراب الجملة بالكامل، قال في ذلك الطبري: "وأما موضع (أنْ) من قوله: (أنْ تَبْتَغوا بأموالِكُم) فرفع، ترجمة(١٧٨)عن (ما) في قوله (وأحل لكم ما وراء ذلكم) في قراءة من قرأ (وأحل) بضم (الألف) = ونصب على ذلك في قراءة من قرأ (وأحل) بفتح (الألف)"(١٧٩). وقال القيسي: "(أن) في موضع نصب على البدل من (ما) في قوله: (ما وراءَ ذلكم)، أو في موضع رفع على قراءة من قرأ (وأُحِلَّ) على ما لم يسم فاعله، بدل من (ما) أيضاً"(١٨٠).

ومن تغير الصيغة أيضاً بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني لما لم يسم فاعله ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾(١٨١)بين قراءتي (يُورَث) و(يُورِث)(١٨٢). قال الزجاج:" وقوله عز وجل: (وإن كان رجل يورث كلالة) يقرأ (يُورَث) و(يُورِث)، بفتح (الراء) وكسرها، فمن قرأ (يورِث) بالكسر، فـ (كلالة) مفعول، ومن قرأ (يورَث) فـ (كلالة) منصوب على الحال"(١٨٣).

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾(١٨٤)بين قراءتي (استَحَقَّ) و(استُحِقَّ)(١٨٥)، حيث الفعل في القراءة الأولى فعل ماضٍ مبني على الفتح، و(الأَوْلَيان) فاعل، وفي القراءة الثانية (اسْتُحِقَّ) فعل ماضٍ مبني على ما لم يسم فاعله، و(الأَوْلَيان) نائب فاعل، "وتقديره: (من الذين اسْتُحِقَّ عليهم إثمُ الأَوْلَيَيْنِ) ويكون (عليهم) بمعنى (فيهم)"(١٨٦).

ومن ذلك قوله أيضاً: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾(١٨٧)، بين قراءتي (يُصرَفْ) و(يَصرِفْ)(١٨٨)، وفي ذلك قال الأنباري: "فمن قرأ (يُصْرَف) بضم (الياء) وفتح (الراء)، بنى الفعل لما لم يسم فاعله وأضمره، وتقديره: من يُصرَف عنه العذابُ يومئذٍ. ومن فتح (الياء) وكسر (الراء)، بنى الفعل لفاعله، وهو

الله تعالى وأضمره فيه، وحذف المفعول، وتقديره: من يصرف الله عنه العذابَ يومئذ فقد رحمه"[١٨٩].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾[١٩٠] بين قراءتي (فَصَّلَ – حَرَّمَ) و(فُصِّلَ – حُرِّمَ)[١٩١]. قال العكبري: "(وقد فَصَّلَ): الجملة حال، ويقرأ بالضم على ما لم يسم فاعله، وبالفتح على تسمية الفاعل"[١٩٢]. قال ابن خالويه: "فالحجة لمن ضم: أنه دل بالضم على بناء ما لم يسم فاعله، وكانت (ما) في موضع رفع، والحجة لمن فتح: أنه جعلها فعلاً لله تعالى لتقدم اسمه في أول الكلام، وكانت (ما) في موضع نصب"[١٩٣].

ومن ذلك كذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١٩٤] بين كل قراءة من (يُضَلّ) و(يَضِلّ)[١٩٥]. قال في ذلك العكبري: "(يُضَلُّ) يقرأ بفتح (الياء) وكسر (الضاد)، والفاعل (الذين). ويقرأ بفتحهما، وهي لغة، والماضي (ضَلَلْت) بفتح (اللام) الأولى وكسرها، فمن فتحها في الماضي كسر (الضاد) في المستقبل، ومن كسرها في الماضي فتح (الضاد) في المستقبل، ويقرأ بضم (الياء) وفتح (الضاد) على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، ويقرأ بضم (الياء) وكسر (الضاد)، أي: يُضِلُّ به الذين كفروا أتباعَهم. ويجوز أن يكون الفاعل مضمراً، أي: يُضِل اللهُ أو الشيطان"[١٩٦].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ﴾[١٩٧]، بين قراءتي (أُسِّس) و(أَسَّس)[١٩٨]، الأولى بضم (الهمزة) والثانية بفتحها، "فالحجة لمن ضم أنه لم يُسَمِّ الفاعل في الفعل فرفع لذلك[١٩٩]، والحجة لمن فتح أنه سَمَّى الفاعل، فنصب به المفعول"[٢٠٠].

والشواهد في القرآن الكريم على تغير صيغة الفعل ما بين المبني للمعلوم والمبني لما لم يُسَمَّ فاعلُه في ضوء اختلاف القراءات القرآنية كثيرة جداً[٢٠١]، يجدر بها أن تدرس في بحث مستقل، وسأكتفي بما ذكرت من الشواهد السابقة.

و – بين اللزوم والتعدي:

أجمع في هذه النقطة من البحث بعض الشواهد القرآنية التي تتغير صيغة الفعل فيها بين فعل لازم وفعل متعدٍّ في ظل اختلاف القراءة، وأذكر بعض الشواهد كذلك التي يتحول فيها الفعل المتعدي إلى مفعول واحد عبر اختلاف القراءة إلى فعل متعد إلى مفعولين، أو العكس.

والفعل ينقسم إلى متعد ولازم: "فالتعدي لغة هو التجاوز.... والمتعدي في الاصطلاح هو ما اقتضى مزيداً على الفاعل معبراً عنه باسم مفعول تام من لفظ العامل فيه "(٢٠٢)، أما الفعل اللازم فهو " لا يعبر عنه باسم مفعول تام، بل موصول بحرف، نحو: سرت يوم الجمعة وأمامك"(٢٠٣). وفي ذلك قال ابن مالك:

علامةُ الفعلِ المُعَدّى أن تَصِلْ (ها) غيرَ مَصْدَرٍ به، نَحْوَ عَمِلْ(٢٠٤)

قال ابن عقيل: "وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به (هاء) تعود على غير المصدر، وهي (هاء) المفعول به، نحو: (الباب أغلقته)"(٢٠٥).

ومهما يكن من أمر، فإن من الشواهد على تغير صيغة الفعل باختلاف القراءة ما بين اللازم والمتعدي ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾(٢٠٦)، بين قراءتي (يُهلِكَ الحرثَ) و(يَهْلِكُ الحرثُ)(٢٠٧)، فالفعل (يُهْلِكَ) في القراءة الأولى فعل متعد لمفعول واحد، وهو من (أَهْلَكَ)، ومفعوله (الحرث)، والفعل (يَهْلِكُ) في القراءة الثانية فعل لازم، وهو من (هَلَكَ)، و(الحرثُ) فاعله.

قال صاحب الإتحاف: "و(يَهلِكُ) بفتح (الياء)، وكسر (اللام)، من (هَلَكَ) الثلاثي، و(الحرثُ) بالرفع فاعل، و(النسلُ) عطفٌ عليه. والجمهور بضم (الياء) من (أهلَكَ)، والحرثَ والنسلَ بالنصب"(٢٠٨).

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾(٢٠٩)، بين قراءتي (يُتِمَّ الرَّضاعةَ) و(تَتُمَّ الرَّضاعةُ)(٢١٠)، و(يُتِمَّ) في القراءة الأولى فعل متعد لمفعول، وهو (الرضاعة)، وفي

القراءة الثانية أصبح الفعل لازماً، و(الرضاعة) فاعل. وورد أن الجمهور ينصبون على ضم (الياء) وتسمية الفاعل، ونصب (الرضاعة)[٢١١]، "وعن ابن محيصن (تَتُمَّ) بفتح (التاء) من (تَتُمَّ الرَّضاعةُ) بالرفع، أسند الفعل إلى (الرضاعة)"[٢١٢].

ومن ذلك كذلك ما جاء في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾"[٢١٣] بين قراءتي (لتستبينَ سبيلُ) و(لتستبينَ سبيلَ)[٢١٤]، وقد ورد في كتب القراءات والتفسير تعليقات وتوضيحات بين هاتين القراءتين من حيث الإعراب وتغير الصيغة، ففي ذلك قال الفراء: "ترفع (السبيل) بقوله: (ولِيَسْتَبينَ) لأن الفعل له[٢١٥]، ومن أنث (السبيل) قال: (ولِتَسْتَبينَ سبيلُ المجرمين)، وقد يجعل الفعل للنبي – صلى الله عليه وسلم – فتنصب (السبيل)، يراد به: ولِتَسْتَبينَ يا محمدُ سبيلَ المجرمين"[٢١٦]، أي " لِتَعْرِفَ يا محمدُ طريقَ المشركين"[٢١٧]. وقال ابن خالويه: "قوله تعالى: (ولتستبين سبيلَ المجرمين) يقرأ بالرفع، والنصب، فالحجة لمن رفع أنه جعل الفعل للسبيل فرفعها بالحديث عنها، ومن نصب جعل الخطاب بالفعل للنبي – صلى الله عليه وسلم – وكان اسمه مستتراً بالفعل، ونصب (السبيل) بتعدي الفعل إليها"[٢١٨].

وقال القيسي: "فأما من قرأ بـ (التاء) ورفع (السبيل) جعل (التاء) علامة تأنيث واستقبال، ولا ضمير في الفعل، ورفع (السبيل) بفعله، وحكى سيبويه: اسْتَبانَ الشيءُ، واستبنْتُهُ أنا.... ومن قرأه بـ (التاء) ونصب (السبيل) جعل (التاء) علامة للخطاب والاستقبال، وأضمر اسم النبي – صلى الله عليه وسلم – في الفعل"[٢١٩]. وبتعبير أوضح قال الأنباري: "ورُفِعَ (السبيلُ) لأنه فاعل (يَسْتَبين) ولا ضمير فيه، ومن قرأ بـ (التاء)، ونصب (سبيل) كانت (التاء) للخطاب، ونصب (السبيل) لأنه مفعول به، وفي (تستبين) ضمير هو الفاعل، وتقديره، ولتستبين أنت سبيل المجرمين، ويقال: استبانَ الشيءُ واسْتَبَنْتُهُ، فيكون متعدياً كما يكون لازماً"[٢٢٠]. ومثل ذلك حكى العكبري في كتابه[٢٢١].

ومن شواهد القرآن على ذلك أيضاً ما جاء في قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُشۡمِتۡ

﴿بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾[٢٢٢]، بين قراءتي (تُشمِتْ بيَ الأعداءَ)، و(تَشْمَتْ بيَ الأعداءُ)[٢٢٣]، قال العكبري: "الجمهور على ضم (التاء) وكسر (الميم)، و(الأعداءَ) مفعول به، وقرئ بفتح (التاء) و(الميم)، و(الأعداءُ) فاعله"[٢٢٤].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾[٢٢٥]بين قراءتي (يَثْنُونَ) و(تَثْنَوْنِي)[٢٢٦]. فالفعل في القراءة الأولى فعل متعد، و(تَثْنَوْنِي) في القراءة الثانية فعل لازم. قال الفراء فيه:" وهو في العربية بمنزلة (تنثني) كما قال عنترة:

وقولك للشيءِ الذي لا تَنالُهُ إذا ما هو احْلَوْلَى ألا ليتَ ذا ليا[٢٢٧]

وهو من الفعل: افْعَوْعَلْتَ"[٢٢٨]، قال ابن جني: "وهذا من أبنية المبالغة لتكرير العين، كقولك، (أعشب البلد)، فإذا كثر فيه ذلك قيل: (اعْشَوْشَبَ)، واخْلَوْلَقَت السماءُ للمطر: إذا قَوِيَتْ أمارةُ ذلك، واغدَوْدن الشعر: إذا طال واسترخى. أنشدنا أبو علي:

وقامتْ تُرائِيك مُغْدَوْدِناً إذا ما تَنوءُ بهِ آدَها[٢٢٩]"[٢٣٠]

ومن الشواهد على تغير صيغة الفعل بين اللزوم والتعدي باختلاف القراءة في القرآن الكريم، ما جاء في قوله: ﴿قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا﴾[٢٣١]، بين قراءتي (لتُغرِقَ أهلها) و(ليَغْرَقَ أهلُها)[٢٣٢]. قال ابن خالويه: "فالحجة لمن قرأه بـ (التاء) مضمومة: أنه جعله من خطاب موسى للخَضِر عليهما السلام، ونسب الفعل إليه. ودل بـ (التاء) على حد المواجهة والحضور، ونصب (الأهل) بتعدي الفعل إليهم، والحجة لمن قرأه بـ (الياء): أنه جعل الفعل للأهل، فرفعهم بالحديث عنهم"[٢٣٣].

ومن ذلك كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ﴾[٢٣٤]بين قراءتي (تَذْهَبْ نفسُك) و(تُذهِبْ نفسَك)[٢٣٥]. فالفعل في الأولى لازم، و(نفسك) فاعله، وفي الثانية أصبح الفعل متعدياً، ومفعوله (نفسَك) بالنصب.

قال في ذلك السمرقندي: "وقرئ في الشاذ (فلا تُذهِبْ) بضم (التاء) وكسر (الهاء)، (نفسك) بنصب (السين)، من أَذهَبَ يُذهِب، يعني: لا تقتُل نفسَك، وقراءة

العامة (فلا تَذْهَبْ نفسُك) بنصب (التاء) و(الهاء) وضم (السين)، أي: لا تحزَنْ نفسُك"[٢٣٦]. والفراء يرى بصحة القراءتين لقوله فيهما: "وكل صواب"[٢٣٧].

ومن الشواهد على ذلك أيضاً ما جاء في قوله عز وجل: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[٢٣٨]بين قراءتي (يُظْهِر – الفسادَ) و(يَظْهَر – الفسادُ)[٢٣٩]. قال صاحب الإتحاف: "و(يُظْهِر) بضم (الياء) وكسر (الهاء) من (أظهر) مُعدَّى (ظَهَرَ) بالهمز، وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام، و(الفساد) بالنصب على المفعول به..... و(يَظْهَر) بفتح (الياء) و(الهاء) من (ظهر) لازم، فـ (الفساد) بالرفع فاعله"[٢٤٠].

ومما جاء أيضاً من تغير في صيغة الفعل ما بين القراءات القرآنية ما يكون فعلاً متعدياً لمفعول واحد في قراءة، وفي قراءة أخرى يصبح ذلك الفعل فعلاً متعدياً لمفعولين اثنين، وقد كان ذلك في قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ﴾[٢٤١]بين قراءتي (يُغَشّيكُم النُّعاسَ) و(يَغْشاكُم النُّعاسُ)[٢٤٢]. فالفعل في القراءة الأولى فعل متعد لمفعولين اثنين، هما (النُّعاس) والضمير المتصل بالفعل. وفي القراءة الثانية الفعل (يَغشاكم) متعد لمفعول واحد هو الضمير المتصل فقط، و(النُّعاس) فاعل.

قال ابن خالويه: "فالحجة لمن قرأه بالألف والرفع: أنه جعل الفعل للنعاس، فرفعه، وأخذه من غَشِي يغشى[٢٤٣]، و(الكاف والميم) في موضع نصب، والحجة لمن ضم (الياء) الأولى، ونصب (النُّعاس)، وخفف، أنه جعل الفعل لله عز وجل، وعداه إلى المفعولين، وأخذه من أَغْشَى يُغْشي، ومن شَدَّد أخذه من غَشّى يُغَشّي"[٢٤٤].

وقال العكبري: "ويقرأ (يغشاكم) بالتخفيف والألف، و(النعاس) فاعله. ويقرأ بضم (الياء) وكسر (السين) و(ياء) بعدها، و(النعاس) بالنصب، أي: يُغْشيكم اللهُ النعاسَ"[٢٤٥].

وهذا النوع من الأفعال المتعدية إلى مفعولين اثنين بنفسها يجوز فيه الاقتصار على أحد المفعولين، كما تبين بين قراءتي الآية السابقة، والفعل في الآية السابقة على قراءة التعدي لمفعولين فعل متعد لمفعولين: الأول منهما فاعل في المعنى، نحو: (كَسَوْت زيداً ثوباً) و(أَعْطَيْت عَمْراً درهماً)، فالمعنى (لَبِسَ زيدٌ ثوباً)، و(أَخَذَ عَمْرٌو

درهماً) و(عَرَّفتُ زيداً أخاك)، وكان الأصل: (عَرَفَ زيدٌ أخاك)[٢٤٦]. وذلك ما حصل بين قراءتي الآية السابقة، لأن (النعاس) فاعل في المعنى في القراءة الأولى، وهو الفاعل في القراءة الثانية.

وهذا النوع من التعدي يكون فيه الفعل متعدياً إلى غير مبتدأ وخبر، وليس لهذا النوع عدد محصور من الأفعال، ولكنه " كل فعل اقتضى مزيداً على الفاعل والمفعول معبراً عنه باسم مفعول تام من لفظه، (فدرهماً) من (أعطيت زيداً درهماً) مزيد على الفاعل والمفعول معبر عنه باسم مفعول من لفظه، تقول: الدرهم مُعطى، وكذا الثوب مَكْسُوّ "[٢٤٧]. فهذا الباب أوسع من باب (ظَنَّ)، وأوسع أيضاً من باب (أسمَعَ وأَرَى وأعلَمَ) الذي يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل.

ومن شواهد ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾[٢٤٨]بين قراءتي (نُري فرعونَ) و(يَرى فرعونُ)[٢٤٩]. و(يَرَى) هنا فعل رؤية حقيقية، وليس بمعنى (عَلِمَ)، فهو فعل يتعدى إلى مفعول واحد فقط، أما تعديه لمفعولين اثنين في القراءة الأولى، فبزيادة الهمزة.

وعلى هذا قراءة (يَرَى فرعونُ) تعدى الفعل فيها لمفعول واحد، والفاعل (فرعونُ) وما بعده، وقراءة (نري فرعونَ) تعدى الفعل فيها إلى مفعولين. قال الأنباري: "فرعون وما: منصوبان لأنهما مفعولا (نُري)، وهو من رؤية البصر، وهو في الأصل يتعدى إلى مفعول واحد، فلما تعدى بالهمزة صار متعدياً إلى مفعولين، فالمفعول الأول (فرعون)، والثاني (ما كانوا يحذرون) "[٢٥٠].

ز - التغير في حروف المضارعة:

أجمع في هذا المكان من البحث بعض الشواهد القرآنية التي تغيرت صيغة الفعل فيها من حيث حرف المضارعة في اختلاف القراءة. فهذا الجزء من البحث خاص بالفعل المضارع دون غيره. وحروف المضارعة هي التي تأتي في أول المضارع، ويميز بها عن

الماضي، وهي مجموعة في لفظ (نأيت). قال ابن الحاجب: "المضارع ما أشبه الاسم بأحد حروف (نأيت)"[٢٥١]، وقوله: بأحد حروف (نأيت) يخرج الماضي[٢٥٢].

قال السيوطي: "المضارع إنما يحصل بزيادة حرف المضارعة على الماضي، وذلك الهمزة والنون والتاء والياء، لأن معناها متغاير، وتغاير المعنى يقتضي تغاير اللفظ"[٢٥٣]. وتجدر الإشارة إلى أن (الهمزة) و(النون) للمتكلم، و(التاء) للخطاب، و(الياء) للغيبة.

وسأورد – فيما يأتي – بعض الآيات التي تغير فيها حرف المضارعة في الفعل بين القراءات القرآنية على سبيل الاستشهاد لا الحصر. فمن ذلك ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾[٢٥٤]بين قراءتي (يَدْعُونَ) و(تَدْعُونَ)[٢٥٥]. الأولى بالغيبة، والثانية بالخطاب.

ومثله كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[٢٥٦] بين قراءتي (تَعْبُدون) و(يَعْبُدون)[٢٥٧]، وكذلك قوله: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢٥٨]بين قراءتي (يَعْمَلُون) و(تَعْمَلُون)[٢٥٩]، وقوله: ﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾[٢٦٠]بين قراءتي (ستُغْلَبون وتُحْشَرون) و(سيُغْلَبون ويُحْشَرُون)[٢٦١]ومثله أيضاً ما جاء في قوله عز وجل: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم﴾[٢٦٢] بين قراءتي (تَرَوْنَهم) و(يَرَوْنَهُم)[٢٦٣]، وكذلك في قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[٢٦٤]بين قراءتي (يُرْجَعون) و(تُرْجَعون)[٢٦٥].

وكذلك في قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾[٢٦٦]بين قراءتي (يَحْسَبَنَّ) و(تَحْسَبَنَّ)[٢٦٧]، وفي قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[٢٦٨]بين قراءتي (سيكتبُ – ويقولُ) و(سنكتُبُ – ونقولُ)[٢٦٩]. ومن ذلك كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[٢٧٠] بين قراءتي (نُكفِّرْ – نُدْخِلْكُم) و(يُكَفِّرْ – يُدْخِلْكُم)[٢٧١]. والأمثلة على هذا النحو كثير[٢٧٢].

٣ - أثر التغير في صيغة الفعل

ينتج عن التغير في صيغة الفعل من خلال تغير القراءة القرآنية بعض الآثار (الدلالية – النحوية) التي تتجلى لدارس النحو والقراءات القرآنية.

وسأذكر ما توصلت إليه من آثار ناتجة عن تغير صيغة الفعل على ضوء ما وضحت، وذلك على النحو الآتي:

أ – اختلاف المخاطب:

من الشواهد الدالة على تغير المخاطب إثر تغير صيغة الفعل في اختلاف القراءة ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[٢٧٣] بين قراءتي (أَدخِلوا آلَ فرعون) و(ادخُلوا آلَ فرعون)[٢٧٤]، فالقراءة الأولى يخاطب الله عز وجل فيه الملائكة، وأما في الثانية، فالمخاطب آل فرعون. وقد اتفق المفسرون على ذلك، فقد ورد عن الزجاج قوله: "ويقرأ (ادْخُلوا) على معنى الأمر لهم بالدخول، كأنه ويوم تقوم الساعة يقول ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب. وقرئت (أَدْخِلوا) على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم أشد العذاب"[٢٧٥].

وقال أبو الليث السمرقندي: "فمن قرأ (ادْخُلوا) بالضم فمعناه: ادْخُلوا يا آلَ فرعونَ أشدَّ العذاب، فصار (الآلُ) نصباً بالنداء، ومن قرأ (أَدْخِلوا) بالنصب[٢٧٦] معناه: يقال للخَزَنَة: أَدْخِلوا آلَ فرعونَ، يعني قومَ فرعونَ، أشدَّ العذاب، يعني أسفلَ العذاب، فصار (الآل) نصباً لوقوع الفعل"[٢٧٧]. وقال العكبري في ذلك: "(ادْخُلُوا) يقرأ بوصل (الهمزة)، أي: يقال لآل فرعون، فعلى هذا التقدير: يا آلَ فرعونَ. ويقرأ بقطع (الهمزة) وكسر (الخاء)، أي: يقول الله تعالى للملائكة"[٢٧٨].

ب – تغير الفاعل:

يتغير الفاعل في بعض الآيات القرآنية التي تتغير فيها صيغة الفعل ما بين القراءات، وأقصد بالفاعل هنا الفاعل في تركيب الجملة، أو بتعبير آخر: الفاعل في

النحو. ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾(٢٧٩) بين قراءتي (نَزَلَ به الروحُ الأمينُ) و(نَزَّلَ به الروحَ الأمينَ)(٢٨٠). فالفاعل في القراءة الأولى هو (الروحُ) وفعله (نَزَلَ) بالتخفيف، وقد تغير الفاعل في القراءة الثانية لتغير صيغة الفعل بتشديده وجعله على صيغة (فَعَّل) الذي أفاد هنا التعدية(٢٨١)، فصار الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً تقديره (هو) يعود على الخالق عز وجل. والفاعل قد تغير نحوياً فقط. وإلا فالفاعل الحقيقي في القراءتين هو الله عز وجل(٢٨٢). وبذلك يتضح مقصودي مما ذكرت في الأعلى.

قال ابن خالويه في ذلك: إن الحجة لمن شدد " أنه جعل الفعل لله عز وجل... والحجة لمن خفف: أنه جعل الفعل لجبريل عليه السلام، فرفعه بفعله "(٢٨٣).

ومن الشواهد على هذا النحو أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾(٢٨٤) بين قراءتي (كَفَّلها) و(كَفَلَها)(٢٨٥)، الأولى بتشديد الفعل، والثانية بتخفيفه، فمن قرأ (كَفَلَها) بالتخفيف رفع (زكَرِيّا) لأنه فاعل"(٢٨٦)، ومن قرأها بتشديد (الفاء) نصب (زَكَريّا) على أنه المفعول، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً فيه جوازاً تقديره (هو) يعود على (الله) جل وعلا، وفي ذلك قال العكبري: "ويُقرأ في المشهور (كَفَلَها) بفتح (الفاء)... ويقرأ بتشديد (الفاء)، والفاعل (الله)، و(زَكَرِيّا) المفعول "(٢٨٧).

ومن شواهد ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي﴾(٢٨٨)بين قراءتي (خِفْتُ الموالِيَ) و(خَفَّت الموالي)(٢٨٩). فقد تغيرت صيغة الفعل بين القراءتين، وتغير من جراء ذلك الفاعل في كل قراءة، حيث الفاعل في الأولى (التاء) وفي الثانية (الموالي). وفي ذلك قال العكبري: "ويقرأ: خَفَّت بالتشديد وسكون (التاء)، و(الموالي) فاعل، أي: نقص عددهم "(٢٩٠).

ومن الأمثلة على تغير الفاعل على هذا النحو أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾(٢٩١)بين قراءتي (ويُشهِدُ اللهَ) و(يَشْهَدُ اللهُ)(٢٩٢)، قال الفراء: "قوله:

(ويُشهِدُ اللهَ) أي ويَستَشْهِدُ اللهَ، وقد تقرأ (ويَشْهَدُ اللهُ) رفع (على ما في قَلْبِه)"[٢٩٣]، و(الله) بالرفع فاعل[٢٩٤]. ومثله تكملة الآية (ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ) برفع (الحَرث والنَّسل) على الفاعلية، ونصبهما على المفعولية.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ﴾[٢٩٥] بين قراءتي (بُهِتَ) و(بَهَتَ)[٢٩٦]. فصيغة الفعل في القراءة الأولى على ما لم يسم فاعله، وصيغته في القراءة الثانية على المبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) "بمعنى: فَبَهَتَ إبراهيمُ الذي كَفَر"[٢٩٧]. ويكون (الذي) في موضع نصب على المفعولية، وهو في القراءة الأولى نائب فاعل في موضع رفع.

جـ - تغير المعنى العام:

يتغير المعنى العام للجملة في الآية القرآنية في مواضع غير قليلة تتغير فيها صيغة الفعل باختلاف القراءة القرآنية.

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[٢٩٨]، بين قراءتي (يَغُلّ) و(يُغَلّ)[٢٩٩]، فالفعل في القراءة الأولى على صيغة البناء للمعلوم، وفي القراءة الثانية على صيغة ما لم يسم فاعله، وقد اختلف المعنى العام للآية باختلاف الصيغة بين القراءتين.

قال الطبري: "(وما كانَ لنبيٍّ أن يَغُلَّ) بمعنى: أن يَخونَ أصحابَهُ فيما أفاء الله عليهم من أموال أعدائهم"[٣٠٠]، ثم أكمل: "وقرأ ذلك آخرون: (وما كان لنبيٍّ أن يُغَل) بضم (الياء) وفتح (الغين).... وتأويله: وما كان لنبي أن يُخان... [أو] أن يَغُلَّهُ أصحابُهُ... [أو] أن يُتَّهَمَ بالغُلول فيَخون ويَسرِق"[٣٠١]. وقال ابن خالويه:" فالحجة لمن فتح (الياء)... أنه جعله من (الغلول). ومعناه أن يخون أصحابه بأخذ شيء من الغنيمة خُفْيَة. والحجة لمن ضم (الياء): أنه أراد أحد وجهين: إما الغلول، ومعناه: أن (يُخَوَّن)... وإما من (الغُلّ)، وهو قبض اليد إلى العنق"[٣٠٢]. وقال مكي بن أبي طالب القيسي في ذلك: "فمن قرأ (يَغُل) بفتح (الياء)، وضم (الغين) فمعناه: ما كان لنبي أن

يخون أحداً في مغنم ولا غيره. ومن قرأ بضم (الياء) وفتح (الغين)، فمعناه: ما كان لنبي أن يوجد غالاً، كما تقول: أَحْمَدتُ الرجلَ، وجدته محموداً، وأَحْمَقتُه، وَجَدتهُ أحمقَ. وقيل معناه: ما كان لنبي أن يُخان، أي يخونه أصحابُه في مغنم ولا غيره"[٣٠٣].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله عز وجل: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[٣٠٤] بين قراءتي (ظُلِم) و(ظَلَمَ)[٣٠٥] قال الفراء: "وإن شئت جعلت (مَنْ) رفعاً إذا قلت (ظُلِم) فيكون المعنى: لا يُحِبُّ اللهُ أن يُجهَرَ بالسوء من القول إلا المظلومُ، وهو الضيف إذا أراد النزول على رجل فمنعه فقد ظلمه، ورخص له أن يذكره بما فعل، لأنه منعه حَقَّه"[٣٠٦]، ثم قال في القراءة الثانية: "ويكون (لا يُحِبُّ اللهُ الجهرَ بالسُّوءِ من القَوْل) كلاماً تاماً، ثم يقول: إلا الظالم فدعوه... وكأنه قال:إلا من ظَلَم فَخَلُّوه"[٣٠٧].

وتأوله بعضهم: "لا يحب اللهُ الجهرَ بالسوء من القول إلا من ظَلَمَ فلا بأس أن يُجْهَرَ له بالسوء من القول"[٣٠٨]. قال الطبري: "فـ (مَنْ) على هذا التأويل نَصْبٌ بتعلقه بـ (الجهر). وتأويل الكلام، على قول قائل هذا القول: لا يحب الله أن يَجْهَرَ أحدٌ لأحدٍ من المنافقين بالسوء من القول، إلا من ظَلَم منهم فأقامَ على نِفاقه، فإنه لا بأسَ بالجهر له بالسوء من القول"[٣٠٩].

وعلى هذا التأويل، يكون الاستثناء هنا منقطعاً، وإذا كان كذلك " فلابد أن يكون الكلام الذي يقبل (إلّا) قد دل على ما يستثنى بها"[٣١٠]، وقد تعين النصب عند جمهور النحاة في الاستثناء المنقطع، وذلك نحو: (حَضَرَ القومُ إلا حماراً)، وقد أجاز بنو تميم في الاستثناء المنقطعِ الإتباعَ"[٣١١].

ومن الشواهد أيضا على تغير المعنى العام باختلاف الصيغة بين القراءات ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾[٣١٢]، بين قراءتي (يَخافون) و(يُخافون)[٣١٣]. حيث (يَخافون) بصيغة المبني للمعلوم غير (يُخافون) بصيغة ما لم يسم فاعله من حيث المعنى.

و(يُخافون) يحتمل أن يكون معناه (يُخَوَّفون)، وهو "من قولك خِيفَ الرجلُ إذا خُوِّف "(٣١٤). ويحتمل أن يكون معناه (يَخافُهُم غَيْرُهم)، " كقولك فلان مُخَوَّف، أي يَخَافهُ الناس "(٣١٥).

وقال ابن جني: "يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون من المؤمنين الذين يُرْهَبُون ويُتَّقَوْن لما لهم في نفوس الناس من العفة والورع والستر، وذلك أنه من كان في النفوس كذلك رُهب واحتُشِم وأُطيع وأُعظم، لأن من أطاع الله سبحانه أُكرِم وأُطيع، ومن عصاه امتُهِن وأُضيع. والآخر: أن يكون معناه من الذين إذا وُعظوا رَهِبوا وخافوا، فإذا أتاهم الرسول بالحق أطاعوا وخضعوا، أي ليس ممن يركب جهله ولا يصغي إلى ما يحد له "(٣١٦)، وهو تأويل القراءة الأولى.

ومن ذلك كذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾(٣١٧)بين قراءاتها، وهي (كُذِبوا) و(كَذَبوا) و(كُذِّبوا) و(كَذَّبوا)(٣١٨)، وفي كل قراءة وجه في المعنى. قال ابن خالويه: "قوله تعالى: (أنهم كذبوا) يقرأ بتشديد (الذال) وتخفيفها. فالحجة لمن شدد: أنه جعل الظن للأنبياء بمعنى العلم. يريد: ولما علموا أن قومهم قد كَذَّبوهم جاء الرسلَ نصرُنا. والحجة لمن خفف: أنه جعل الظن للكفرة بمعنى الشك، وتقديره: وظن الكفرة أن الرسل قد كذبوا فيما وُعدوا به من النصر "(٣١٩).

وقال الطبري في التشديد والضم: "معنى ذلك: حتى إذا استيئس الرسل من قومهم أن يؤمنوا بهم ويصدقوهم، وظنت الرسل بمعنى: واستيقنت، أنهم قد كذبهم أممهم، جاءت الرسل نصرتنا، وقالوا (الظن) في هذا بمعنى (العلم)، من قول الشاعر:

فَظَنُّوا بِأَلْفَيْ فارسٍ مُتَلَبِّبٍ سَراتُهُمُ في الفارسيِّ المُسَرَّدِ(٣٢٠)"(٣٢١)

وقد لخص العكبري معاني هذه القراءات في قوله: "قوله تعالى: (قد كُذِبُوا): يقرأ بضم (الكاف) وتشديد (الذال) وكسرها، أي: علموا أنهم نُسبِوا إلى التكذيب. وقيل: الضمير يرجع إلى المُرسَل إليهم، أي عَلِمَ الأممُ أن الرسلَ كَذَّبوهم.

ويقرأ بتخفيف (الذال)، والمراد – على هذا – الأمم لا غير.

ويقرأ بالفتح والتشديد، أي: وظَنَّ الرسلُ أنَّ الأممَ كَذَّبوهم.

ويقرأ بالتخفيف، أي: عَلِمَ الرسلُ أنَّ الأممَ كَذَبوا فيما ادَّعَوا"(٣٢٢).

ومن الشواهد على هذا النحو ما جاء في قوله عز وجل: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾(٣٢٣)بين قراءتي (نَتَّخِذ) و(نُتَّخَذ)(٣٢٤) والمعنى في كل قراءة مختلف، فمعنى القراءة الأولى: ما كان لنا أن نَتَّخِذ من دونك يا ربَّنا أولياءَ فنعبدهم، ومعنى القراءة الثانية: ما كان لنا أن نُتَّخَذ من دونك يا ربَّنا آلهةً فنُعبَد، أو أن نأمرَ الناس بذلك.

قال السمرقندي: "وقرأ الحسن وأبو جعفر المدني (أن نُتَّخَذَ) بضم (النون) ونصب (الخاء)، ومعناه: ما كان ينبغي لنا أن نُتَّخَذَ من دونك إلهاً فيُعبد، وقراءة العامة بنصب (النون) وكسر (الخاء) يعني: ما كان ينبغي لنا أن نَتَّخِذَ من دونك من أولياءَ فيعبدوننا، ويقال: معناه: ما كان فينا روح نأمرهم بطاعتنا، ويقال: ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فنعبدهم، فكيف نأمر غيرنا بعبادتنا"(٣٢٥).

وقال ابن جني: "وقوله: (ما كانَ يَنْبَغي لنا أن نَتَّخِذَ) أي: لسنا ندعي استحقاق الولاء ولا العبادة لنا"(٣٢٦). وجاز دخول (مِنْ) على (أولياء) لأنه في سياق النفي، فهو كقوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾(٣٢٧)وذلك في قراءة فتح (النون) من (نَتَّخِذ)، أما قراءة الضم، فلا يجوز دخول (مِنْ) على (أولياء) فيها، وذلك عند أكثر النحويين، لأن (مِنْ) لا تزاد في المفعول الثاني، بل في الأول، كقولك: (ما اتَّخذتُ مِنْ أحدٍ ولياً)، ولا يجوز: (ما اتَّخَذت أحداً مِنْ ولي)، ولو جاز ذلك لجاز: فما منكم أحدٌ عنه مِنْ حاجزين، ويجوز أن يكون (مِنْ دونِك) حالاً من (أولياء)(٣٢٨). وقد علق الفراء على هذه المسألة قائلاً: "فلو لم تكن في الأولياء (مِنْ) كان وجهاً جيداً، وهو على شذوذه وقلة من قرأ به قد يجوز على أن يجعل الاسم(٣٢٩)في (من أولياء) وإن كانت قد وقعت في موقع الفعل"(٣٣٠).

خاتمة

لقد انتهيت – بفضل الله – من جميع النقاط الخاصة بموضوع هذا البحث، وصياغتها على النحو الذي تقدم، وقد خرجت من ذلك إلى النتائج التالية:

١ – خلط النحاة – في أوائل الدرس النحوي – بين لفظي الصيغة والبنية، وتبعهم – فيما بعد – معظم دارسي اللغة والنحو إلى يومنا هذا.

٢ – عدم بروز لفظ (الصيغة) على أنه مصطلح خاص للبنية الصرفية للكلم، ولم يوضح النحاة الأوائل ذلك المصطلح بصورة خاصة.

٣ – مكانة القراءات القرآنية عند النحاة، وأهمية دراستها النصية، وأثرها في تغيير التركيب النحوي في الجملة.

٤ – تغير صيغ الأفعال فيما بينها باختلاف القراءة القرآنية، وتغير علامة إعرابها أو بنائها في بعض الأحيان، دليل قوي على إعجاز هذا الكتاب المبين، واستمرار تحديه إلى ما شاء الله تعالى.

٥ – يكون اللفظ واحداً أحياناً، والصيغة مختلفة، كما في (توفاهم)، فهو بين المضي والمضارعة على حسب التأويل.

٦ – للتنغيم دور كبير في تغير صيغة الفعل بين القراءات القرآنية وفي ذلك دليل على ارتباط علوم اللغة فيما بينها في تشكيل بنية الجملة.

٧ – تغير صيغة الفعل باختلاف القراءة يؤدي أحياناً إلى اختلاف المخاطب أو المتكلم، أو إلى اختلاف الفاعل أو المفعول، وفي بعض المواضع يؤدي ذلك إلى تغير المعنى العام للآية القرآنية.

٨ – كل اختلاف يكون بين القراءات القرآنية، إنما هو اختلاف تغاير لا تضاد فيه، أما اختلاف التضاد فلا يوجد في القرآن الكريم إلا في الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ.

٩ – ارتباط النحو بالمعنى في النصوص العربية، وحيثما يتغير التركيب النحوي للجملة يتغير معه معناها الدلالي.

١٠ – تأكيد شرف اللغة العربية كونها لغة القرآن، والدلالة على قوتها بإعرابها وتعدد الوجوه النحوية والصرفية فيها.

الهوامش

١ - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، ط ١، ج١، ص١٢.

٢ - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ج ١، ص ١٩١.

٣ - الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحوث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج٢، ص ٧٤٣، ٧٤٩.

٤ - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **همع الهوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٣، ص ٢٦٠ – ٢٧٧.

٥ - المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٧٧.

٦ - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتب دار التراث، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص ٧٥.

٧ - المرجع السابق، ج ٤، ص ٣١١.

٨ - الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص ٢٢٨.

٩ - المرجع السابق.

١٠ - حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، ط ٣، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٠٦.

١١ - المرجع السابق، ص ١٠٤، ١٠٥.

١٢ – الرضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، ج ٤، ص ٣.

١٣ – الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين** ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج ١، ص ٢٣٥، المسألة الثامنة والعشرون.

١٤ – عبد الدايم، أحمد محمد، **الصرف الكوفي**، دار الثقافة العربية، ط ١، ١٩٩١م، ص ٤٠، ٤١.

١٥ – البعلي، محمد بن أبي الفتح، **الفاخر في شرح جمل عبد القاهر**، تحقيق: ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، السلسلة التراثية رقم (٢٤) ص ٣٦١.

١٦ – الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ٢٣٧ وما بعد.

١٧ – سيبويه، **الكتاب**، ج ١، ص ١٢.

١٨ – السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج ١، ص ١٧٤.

١٩ – المرجع السابق، ج١، ص ١٦١.

٢٠ – مكرم، عبد العال سالم، **أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية**، مؤسسة علي جراح الصباح، ص١٠٠، ١٠١.

٢١ – الهيتي، عبد القادر، **ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي**، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط ١، ص ٧، ٨.

٢٢ – سورة **هود**: الآية ٧٨.

٢٣ – سورة **سبأ**: الآية ١٧.

٢٤ – سورة **النساء**: الآية ٣٧.

٢٥ – سورة **البقرة**: الآية ٢٨٠.

٢٦ – سورة **سبأ**: الآية ١٩.

٢٧ - سورة النور: الآية ١٥.

٢٨ - سورة يوسف: الآية ٤٥.

٢٩ - سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

٣٠ - سورة سبأ: الآية ٢٣.

٣١ - سورة يس: الآية ٢٩.

٣٢ - سورة القارعة: الآية ٥.

٣٣ - انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج ١، ص ٣٦، ٣٧.

٣٤ - سورة يوسف: الآية ٤٥.

٣٥ - سورة النور: الآية ١٥.

٣٦ - ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **تاويل مشكل القرآن**، شرح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، ص ٤٠.

٣٧ - سورة الفاتحة: الآية ٣.

٣٨ - حسان، تمام، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١٦٣، نقلاً عن **القراءات الشاذة**، ص ٥١٨.

٣٩ - السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق: محمد عبدالرحيم، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ج١، ص ١٢٣.

٤٠ - سورة الفاتحة: الآية ٣.

٤١ - ابن خالويه: الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩م، ص ٢٠، والصغير، محمود أحمد طه، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ص ٧٠، ٤٨٨، والثانية قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٤٢ - الصغير، محمود، **القراءات الشاذة**، ص ٤٨٨.

٤٣ – سورة **البقرة**: الآية ١٠٤.

٤٤ – الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، ج١، ص٧٠، والطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٣٤٧هـ، ج٢، ص٤٦٦، والقرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكاتب العربي، ط٣، ١٩٧٦م، ج٢، ص٣٩، والتنوين قراءة الحسن البصري فيما يحكى عنه.

٤٥ – الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبدالحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ج١، ص ١١٦.

٤٦ – القيسي، مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ج١، ص ٦٧.

٤٧ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٧٠.

٤٨ – الطبري، **جامع البيان**، ج٢، ص٤٦٦.

٤٩ – الأنباري، **البيان**، ج١، ص ١١٦.

٥٠ – سورة **النساء**: الآية ٩٠.

٥١ – ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لات، ج٢، ص٢٥١، ونصب التاء وتنوينها قراءة ليعقوب والحسن البصري.

٥٢ – المبرد، **المقتضب**، ج٤، ص ١٢٤، ١٢٥، والدرويش، محيي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار اليمامة وابن كثير، سورية، ط٦، ١٩٩٩م، ص٨٢، ٨٣.

٥٣ – العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٢٩٠.

٥٤ – سورة **المائدة**: الآية ٦٠.

٥٥ – النحاس، أبو جعفر، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٨م، ج٢، ص ٣٣٢.

٥٦ - الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٣١٤.

٥٧ - البيت غير معروف قائله، ذكره الطبري في هذا الموضع، وقبله الفراء، في **معاني القرآن**، ج١، ص٣١٤.

٥٨ - الطبري، **جامع البيان**، ج١٠، ص٤٤٢.

٥٩ - قراءة نصب (الطاغوت) قراءة حفص المشهورة، وقرأ ابن عباس (وعبد الطاغوت) بجر (الطاغوت). وفيها قراءات كثيرة ومتنوعة. انظر: عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج٢، ص ٢٢٢ - ٢٢٦، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٢٥٥، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، مصر، بلا تاريخ، ص٢٤٦.

٦٠ - سورة الأنعام: الآية ٩٦.

٦١ - ابن خالويه: **الحجة في القراءات السبع**، ص ٧٨.

٦٢ - لم أعرف قائل هذا البيت، وهو عند الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٢١٤، بتعريف (الصبي)، وبزيادة (قبل الصباح ذات خلقٍ بارجٍ) بين الشطرين. وابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٤، ص ١٣٩ مادة (درج)، وفيه (قد زرت) مكان (علقت)، و(الواو) مكان (أو) قبل (دارج).

٦٣ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٧٨.

٦٤ - سورة الأنعام: الآية ١٥٤.

٦٥ - الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م، ج٢، ص٣٠٥، ٣٠٦.

٦٦ - سورة الكهف: الآية ١٠٢.

٦٧ - ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ج٢،

ص٧٩، والدمياطي، أحمد بن محمد البنا، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٩٦، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١١، ص ٦٥ والأندلسي، أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٦، ص ١٦٦، ومجمع البيان، ج٦، ص٤٩٥، ٤٩٦، وقراءة ضم (الباء) وإسكان ما قبلها قراءة علي وابن عباس وابن يعمر والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وابن محيصن وزيد بن علي وأبي حيوة والأعشى وغيرهم.

٦٨ - العكبري، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٤٠٥.

٦٩ - سورة **النور**: الآية ٤٥.

٧٠ - ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص ١٦١.

٧١ - سورة **النمل**، الآية ٨١.

٧٢ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٧٢.

٧٣ - الدحداح، أبو فارس، **معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم**، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٩م، ص ٤٠٥.

٧٤ - سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص ٣١٦.

٧٥ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٧٢.

٧٦ - المرجع السابق.

٧٧ - سورة **السجدة**: الآية ٧.

٧٨ - ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص ٣٤٧، والقراءة الأولى لنافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش والحسن البصري، والثانية قراءة الباقين.

٧٩ - سورة **الدخان**: الآية ٥.

٨٠ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٣٣٠، ٣٣١.

٨١ – سورة الأحقاف: الآية ٣٣.

٨٢ – ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ٣٧٣.

٨٣ – سورة البلد: الآيات ١٢،١٣، ١٤.

٨٤ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ٢٤٤.

٨٥ – المرجع السابق.

٨٦ – سورة الهمزة: الآية ٢.

٨٧ – الدمياطي، أحمد بن محمد البنا، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص ٤٤٣، والتخفيف قراءة الحسن البصري.

٨٨ – القيسي، مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، ج٢، ص ٤٩٩.

٨٩ – الطبري، **جامع البيان**، ج٢، ص٢١٠، ٢١١، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص٦٦، وأبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٢٥٤، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص ١٥٤.

٩٠ – سورة البقرة: الآية ٧٠.

٩١ – العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٦٦.

٩٢ – (وحدان) جمع (واحد)، ويعني أفراده.

٩٣ – قوله (وتأنيثه) معطوف على قوله (تنكير كل فعل)، وما كان واحده (بالهاء) وجمعه بطرح (الهاء) مقصود به اسم الجنس الجمعي مثل (النخل والعنب)، ويقال (التاء) بدل (الهاء) عند بعض النحاة، انظر: ابن عقيل، **شرح ألفية ابن مالك**، ج١، ص ١٥.

٩٤ – سورة الحاقة: الآية ٧.

٩٥ – الطبري، **جامع البيان**، ج٢، ص ٢١٠، ٢١١.

٩٦ – الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر (دمشق)، ط١، ١٤٠٢ هـ، ج٢، ص ٦٢٥، ٦٢٦.

٩٧ - الطبري، **جامع البيان**، ج٣، ص ٢٤٧، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٣٩.

٩٨ - سورة **البقرة**: الآية ١٥٨.

٩٩ - الطبري، **جامع البيان**، ج٣، ص ٢٤٧.

١٠٠ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٣٩.

١٠١ - سورة **النور**: الآية ٣٥.

١٠٢ - ابن جني، **المحتسب**، ج٢، ص ١٥٤، وابن خالويه، **الحجة**، ص ١٦١، والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ص ٣٢٥، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٣٢، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص ٤٥٥، ٤٥٦، و(توقد) بالتاء والنصب قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب والحسن البصري وغيرهم، وقرأ حمزة والكسائي (توقد) بالتاء والرفع، وقرأ حفص عن عاصم بالياء والرفع، و(توقد) بفتح (التاء) وتشديد (القاف) والرفع قراءة ابن محيصن والحسن.

١٠٣ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٦١.

١٠٤ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٢٥٢.

١٠٥ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٦١.

١٠٦ - العكبري، **إملاء ما من به الرحمن**، ص ١٥٩.

١٠٧ - سورة **البقرة**: الآية ١٢٥.

١٠٨ - ابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٢٢، وابن خالويه، ص ٣٦. والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص ١١١، وفتح (الخاء) قراءة نافع وابن عامر.

١٠٩ - محيي الدين الدرويش، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ج١، ص ١٧١.

١١٠ - ابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٢٢.

١١١ - الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج١، ص ٢٠٦.

١١٢ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٣٦.

١١٣ - المرجع السابق، ص ٣٧.

١١٤ – سورة **الأنبياء**: الآية ٤.

١١٥ – ابن الجزري، **النشر**، ج٢، ٣٢٣، وابن خالويه، **الحجة**، ص ١٥٠، وإثبات (الألف) قراءة حفص وحمزة والكسائي وخلف، و(قل) بغير (ألف) قراءة الباقين.

١١٦ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٥٠.

١١٧ – العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٢٠٠.

١١٨ – سورة **الزخرف**: الآية ٢٤.

١١٩ – العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٣٨٨، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٢٠٩، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٦٩.

١٢٠ – سورة **الجن**: الآية ٢١.

١٢١ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ٢٣٢ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٩٢، والفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص ١٩٣.

١٢٢ – سورة **سبأ**: الآية ١٩.

١٢٣ – العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٣٢٩، وابن جني، **المحتسب**، ج٢، ص ٢٣٣. والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص ٢٥٠، والنحاس، **معاني القرآن الكريم**، ج٥، ص٤١١، والفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٣٥٩، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج ١٤، ص ٢٩١، والزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٨٧، ج٣، ص ٢٨٦، والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ص ٣٥٩، وقراءة (ربنا باعد) قراءة محمد بن الحنفية وأبي حاتم، وزيد بن علي، وأبي حيوَة، وأبي العالية، ونصر بن عاصم، وسهل.

١٢٤ – يقال فعل (طلب) أو (دعاء) تأدباً مع الله عز وجل، وهو على صيغة الأمر.

١٢٥ – ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ص ٤١.

١٢٦ – سورة **ق**: الآية ٣٦.

١٢٧ – ابن جني، **المحتسب**، ج٢، ص ٣٣٤، والعكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٤١٧، معاني القرآن وإعرابه، ج٥، ص ٤٨، والفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص ٨٠، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ج٨، ص ١٢٩، وكسر (القاف) قراءة يحيى بن يعمر ونصر بن سيار وأبان بن عاصم وأبي العالية، والحسن، وهي قراءة ابن عباس أيضاً.

١٢٨ – سورة محمد: الآية ١٣.

١٢٩ – الفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص ٧٩.

١٣٠ – ابن جني، **المحتسب**، ج٢، ص ٣٣٤.

١٣١ – سورة **البقرة**: الآية ٢٥٩.

١٣٢ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ٤٥، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٣١، ٢٣٢، ووصل همزة (اعلم) قراءة حمزة والكسائي.

١٣٣ – الجزم مذهب الكوفيين، والبناء مذهب البصريين، وفيه تفصيل، انظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ج٢، ص ٥٢٤ وما بعد، المسألة الثانية والسبعون.

١٣٤ – سورة **البقرة**: الآية ٢٦٠.

١٣٥ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ١٧٣، ١٧٤.

١٣٦ – سورة **البقرة**: الآية ١٢٦.

١٣٧ – ابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٢٢، وابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ١٩٠، ولفظ الأمر قراءة ابن عباس.

١٣٨ – السيوطي، **قطف الأزهار وكشف الأسرار**، تحقيق: د.أحمد الحمادي، وزارة الأوقاف بدولة قطر، ط١، ١٩٩٤م، ج١، ص ٣٢٤.

١٣٩ – البيت لأبي بصير ميمون بن قيس الأعشى، وهو مطلع معلقته، **ديوان الأعشى**، تحقيق: محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٣٠٠، والهاشمي، السيد أحمد، **جواهر الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت،

ط٣٠، ج٢، ص ٢٥٩، وقميحة، مفيد، **شرح المعلقات العشر**، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص ٣٥٧، وهريرة اسم جارية بعينها.

١٤٠ – السيوطي، **قطف الأزهار**، ج١، ص ٣٢٤.

١٤١ – الزمخشري، ج١، ص١٨٦.

١٤٢ – سورة طه: الآيات ٢٩-٣٢.

١٤٣ – الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ١٧٨، ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص ١٤٥، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص ٣٢٠، وقطع همزة (أشدد) وفتحها، وضم همزة (أشركه) مع قطعها قراءة ابن عامر وابن وردان، ووافقهما الحسن البصري.

١٤٤ – في الأصل (وجزمها)، ولا يصلح عندي هكذا، لعدم صحة أن تكون (الهمزة) مجزومة، فوضعته (وجزمهما) ليعود الضمير على الفعلين المذكورين.

١٤٥ – يقصد أن الفعلين مضارعان، وقد أتيا مجزومين لأنهما جواب للشرط.

١٤٦ – العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ١٨٣.

١٤٧ – سورة النمل: الآية ٢٥.

١٤٨ – الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص ١١٥، وابن خالويه، **الحجة**، ص ١٦٩، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٣٧، قرأ أبو جعفر والكسائي ورويس بتخفيف (اللام) ووقفوا في الابتداء (ألا يا) وابتدأوا (اسجدوا) بهمزة مضمومة على الأمر على معنى (ألا يا هؤلاء)، والكلام لابن الجزري.

١٤٩ – أي تشديد (ألّا).

١٥٠ – البيت لذي الرمة، **ديوان ذي الرمة**، شرح أبي نصر الباهلي، تحقيق: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط، ١٩٩٧م، ج١، ص ٢٨٥، وانظر: الأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ١٠٠، وابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي

النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٦م، ج٢، ص٢٧٨، والسيوطي، **شرح شواهد المغني**، منشورات دار مكتبة الحياة، لات، ج٢، ص ٦١٧، وابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، ص ٢٣٢، وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص ٤٧٠، مادة (يا)، وثعلب، أحمد بن يحيى، **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥، ص ٣٤، والعيني، **المقاصد النحوية**، ج٢، ص ٦، وج٤، ص ٢٨٥، وابن عقيل، **شرح الألفية**، ج١، ص ٢٦٦، الشاهد رقم (٦٢)، وابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، **مغني اللبيب**، تحقيق: عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط ١، ٢٠٠٠م، ج٣، ص ٣٠٨، واسلمي: أي أحييك بالسلامة، وإن كنت بالية، منهلاً: جارياً سائلاً، والإنهلال: شدة الصب، والجرعاء من الرمل: رابية لينة سهلة، أو مرتفع من الرمل مستوٍ.

١٥١ – البيت للأخطل، **ديوان الأخطل**، شرح: مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص ١٦٣، والقالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، **أمالي القالي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج٣، ص١٢٥، وأبو عبيدة، معمر بن المثنى، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ج٢، ص ٩٤، والفراء معاني القرآن، ج٢، ص ٩٠.

١٥٢ – الرجز للعجاج بن رؤبة، **ديوان العجاج**، تحقيق: سعيد ضناوي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص ٢٣٤، وفيه (بسمسم) مكان (عن سمسم)، والأنباري، **الإنصاف**، ج١، ص ١٠٢، وابن منظور، **لسان العرب**، ج٦ – ص ٣٧٤، مادة (سمسم)، وسمسم: بلد من شق بلاد تميم، أو كثبان رمل. والأولى أقرب للمعنى الصحيح.

١٥٣ – الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص١١٥، ١١٦.

١٥٤ – ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص ١٦٩.

١٥٥ – سورة **الصف**: الآية ١١.

١٥٦ – عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبد العال سالم، **معجم القراءات القرآنية**، ج٧،

ص ١٤٠، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص ١٦٦، والفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص ١٥٤، و(آمنوا) قراءة عبد الله بن مسعود.

١٥٧ – الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٥، ص ١٦٦.

١٥٨ – ياقوت، محمود سليمان، **المبني للمجهول في الدرس النحوي**، دار المعرفة الجامعية،لات، ص١١.

١٥٩ – الحملاوي، الشيخ أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، المكتبة الثقافية، بيروت، لات، ص ٥١.

١٦٠ – الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، ج١، ص١٢٤، وابن زنجلة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ص ١٩١، والبطليوسي، عبد الله بن السيد، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، ص ٢٨٣، والرضي، **شرح كافية ابن الحاجب**، ج١، ص١٨٩.

١٦١ – سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص ٤١، ٤٢ وج٤، ص ٦٧، ٣٤٢.

١٦٢ – المرجع السابق.

١٦٣ – الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، ج١، ص ١٢٥.

١٦٤ – حذفت كاملاً طويلاً أحسبه للتعليم.

١٦٥ – الحملاوي، **شذا العرف**، ص ٥٠، ٥١.

١٦٦ – سورة البقرة: الآية ٢٢٩.

١٦٧ – الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ١٤٥، والطبري، **جامع البيان**، ج٤، ص ٥٥٠، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص ١٨٢، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ١٤٧، والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ٩٨، وضم (الياء) قراءة حمزة وأبي جعفر.

١٦٨ – ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص ٤٣.

١٦٩ – يعني أن الفعل قد عمل في نائب الفاعل، وفي جملة (أن) المخففة من (أن) المشددة.

١٧٠ – أي: أن (أن) في موضع المفعولين، تسد مسدهما.

١٧١ – الطبري، **جامع البيان**، ج٤، ص ٥٥٠ – ٥٥٢.

١٧٢ – سورة **آل عمران**: الآية ١٨١.

١٧٣ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٢٤٩، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٤٥، و(الياء) و(الضم) قراءة حمزة اعتباراً بمصحف عبد الله بن مسعود.

١٧٤ – الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج١، ص ٢٣٣.

١٧٥ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ٥٧.

١٧٦ – سورة **النساء**: الآية ٢٤.

١٧٧ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ٦١، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص ٢٣١، وابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص ٢٤٩. والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٢٦٩، وفتح (الألف) على المبني للمعلوم قراءة حفص، وضمها على البناء للمجهول قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم واليماني.

١٧٨ – الترجمة هنا هي البدل، وعبر عنها الفراء بالتفسير في معاني القرآن، ج١، ص ٢٦١.

١٧٩ – الطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص ١٧٤.

١٨٠ – القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ١٨٧.

١٨١ – سورة **النساء**: الآية ١٢.

١٨٢ – النحاس، **معاني القرآن الكريم**، ج٢، ص ٣٧، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٥، ص٧٧، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ج٣، ص ١٨٩، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٢، ص٢٥، والأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، ج١، ص ٢٤٥، وابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ٢٨٢، والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ١٨٣، وكسر (الراء) على المبني للمعلوم قراءة الحسن وأيوب.

١٨٣ - الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٢، ص ٢٥.

١٨٤ - سورة المائدة: الآية ١٠٧.

١٨٥ - الأنباري، **البيان**، ج١، ص ٣٠٩، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٥٦، وروى جعفر بفتح (التاء) و(الحاء)، وقرأ الباقون بضم (التاء) وكسر (الحاء).

١٨٦ - الأنباري، **البيان**، ج١، ص ٣٠٩، والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ٢٥٢، باللفظ نفسه.

١٨٧ - سورة الأنعام: الآية ١٦.

١٨٨ - الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٢، ص ٢٣٣، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٧٢، والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ٢٥٩، والأنباري، **البيان**، ج١، ص ١٣٥، وابن الجزري، النشر، ج٢، ص ٢٥٧. وفتح (الياء) وكسر (الراء) من (يصرف) قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وأبي بكر.

١٨٩ - الأنباري، **البيان**، ج١، ص ٣١٥، وقد أورد مَكِّي كلاماً مثل ذلك، انظر: القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ٢٥٩.

١٩٠ - سورة الأنعام: الآية ١١٩.

١٩١ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٨٠، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٣٩٩. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابن محيصن واليزيدي (وقد فُصِّل لكم ما حُرِّم عليكم) بضم الفعلين على بنائهما للمفعول، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (فصل) بالفتح و(حرم) بالضم، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب والحسن بالفتح فيهما جميعاً على البناء للمعلوم.

١٩٢ - العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٣٩٩.

١٩٣ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٨٠.

١٩٤ - سورة التوبة: الآية ٣٧.

١٩٥ - الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٤٣٧، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٤٧٧،

و(يُضَلُّ) قراءة حفص وحمزة والكسائي وخلف، و(يضل) بضم (الياء) وكسر (الضاد) قراءة يعقوب والحسن والمطوعي و(يضل) بفتح (الياء) وكسر (الضاد) قراءة زيد بن ثابت، ونافع وابن كثير وأبي عمرو.

١٩٦ - العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٤٧٧.

١٩٧ - سورة **التوبة**: الآية ١٠٩.

١٩٨ - الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٤٥٢، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٢، ص ٤٦٩، والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ٣٧١، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٩٩، وابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ٤٢٢، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٨١، و(أُسِّس) بضم (الألف) قراءة نافع وابن عامر، ويجوز (أساس) و(أُسُسُ) و(آساس) و(أُسُّ) و(أَسَسُ) على أنها أسماء وما بعدها مجرور بالإضافة، كما ذكر الفراء والزجاج وابن جني، ولم تثبت بها الرواية.

١٩٩ - يقصد رفع (بنيانه).

٢٠٠ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٩٩.

٢٠١ - انظر على سبيل المثال: سورة **النساء**: الآية ١١ و١٢، **والأنعام** ١٣٧، **والتوبة** ١١٠، **يونس** ١١، **هود** ٢٨، **ويوسف** ٤٩، ٨١، ١١٠، **والإسراء** ١٣، **وطه**، ٨٧، ٩٧، ١٣٠، **والأنبياء** ٣٧، ٤٥، **والحج** ٢، ٣٩، **والنور** ٣٦، **والفرقان** ٧٥، **والروم** ٢، **وسبأ** ١٧، ٢٣، **وغافر** ٣٧، **والزخرف** ١٨، **والأحقاف** ١٦، **ومحمد** ٤، ٢٥، **والطور** ٤٥، **والرحمن** ٢٢، **والحديد** ٨، **والممتحنة** ٣، **والمعارج** ١٠، ٣٨، **والإنسان** ١٦، **والتكوير** ٨، **والمطففين** ٢٤، **والانشقاق** ١٢، **والغاشية** ٤، **والفجر** ٢٥،٢٦، **والتكاثر** ٦.

٢٠٢ - البعلي، محمد بن أبي الفتح، **الفاخر في شرح جمل عبد القاهر**، ص ٣١٨.

٢٠٣ - المرجع السابق.

٢٠٤ - ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،ج٢، ص ١٤٥، وانظر:

الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، لات، ج٢، ص ١٢٥.

٢٠٥ – المرجع السابق، ج٢، ص ١٤٦.

٢٠٦ – سورة **البقرة**: الآية ٢٠٥.

٢٠٧ – العكبري، **التبيان**،ج١، ص ١٣٦، والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ج١، ص ٤٣٤، وفتح (الياء) وكسر (اللام)، ورفع (الكاف) من (يَهْلِك) قراءة ابن محيصن والحسن، وقرئ أيضاً (وَيَهْلَكُ) بفتح الياء واللام، وهي لغة ضعيفة.

٢٠٨ – الدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص ٤٣٤.

٢٠٩ – سورة **البقرة**: الآية ٢٣٣.

٢١٠ – العكبري، **التبيان**، ج١، ص ١٤٩، والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص ٤٤٠، و(تَتُمَّ الرضاعةُ) قراءة ابن محيصن، وقرأ الباقون (يُتِمَّ الرضاعةَ).

٢١١ – العكبري، **التبيان**، ج١، ص ١٤٩.

٢١٢ – الدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ٤٤٠.

٢١٣ – سورة **الأنعام**: الآية ٥٥.

٢١٤ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٣٣٧، والطبري، **جامع البيان**، ج١١، ص ٣٩٥، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٧٥، والحلبي، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، ج٢، ص ٣٢٥، والأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٣٩٧، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٥٨، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص ٢٥٨، ونصب (السبيل) قراءة نافع وأبي جعفر.

٢١٥ – قراءة رفع (السبيل) وجعل (يستبين) بالياء قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف، وانظر ما تقدم من المراجع.

٢١٦ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٣٣٧.

٢١٧ – السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج١، ص ٤٤٨.

٢١٨ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ٧٥.

٢١٩ – القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ٢٦٩.

٢٢٠ – الأنباري، **البيان**، ج١، ص٣٢٤.

٢٢١ – العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٣٧٣.

٢٢٢ – سورة **الأعراف**: الآية ١٥٠.

٢٢٣ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٣٩٤، وابن جني، **المحتسب**، ج١، ص٣٧١، ٣٧٢، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٤٤٤، والجمهور على ضم (التاء) وكسر (الميم) من (تشمت)، وقرأ مجاهد (تشمت) بفتح (التاء) وكسر (الميم)، قال الكسائي: ما أدري، لعلهم أرادوا (فلا تشمت) بفتح (التاء) و(الميم) معاً، وقال: وإن تكن صحيحة فلها نظائر، العرب تقول: فَرَغْتُ وفَرِغْتُ. نقل الفراء ذلك.

٢٢٤ – العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٢٤٤.

٢٢٥ – سورة **هود**: الآية ٥

٢٢٦ – الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٣، وابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ٤٤٠، والطبري، **جامع البيان**،ج١٥، ص ٢٣٧، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٩، ص ٥، والنحاس، **معاني القرآن الكريم**، ج٣، ص ٣٣٠، و(تثنوني) قراءة ابن عباس ومجاهد ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والضحاك والأعمش وغيرهم.

٢٢٧ - البيت لعنترة بن شداد العبسي الجاهلي صاحب المعلقة، وقبله مطلع القصيدة، وهو:

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا

وقد ذكره الفراء من باب الاستشهاد.

٢٢٨ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٣، ٤، وانظر: السيوطي، **همع الهوامع**، ج٣، ص ٢٧٠.

٢٢٩ - البيت لحسان بن ثابت - رضي الله عنه - من قصيدة مطلعها:

ألَمْ تَذَرِ العينُ تَسْهادَها وجَرْيَ الدموعِ، وإنفادَها

انظر: حسان بن ثابت، **ديوان حسان**، شرح: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ص ٧٢، وترائيك: تريك، والمُغْدَوْدِن: الشعر الكثيف المسترسل، ناءت به: نهضت وهي مجهدة، وآدها: أثقلها.

٢٣٠ - ابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ٤٤١.

٢٣١ - سورة **الكهف**: الآية ٧١.

٢٣٢ - الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ١٥٥، وابن خالويه، **الحجة**، ص ١٣٤، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص ٣٩٥، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٣١٣، والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ج٢، ص ٢٢١، وقراءة (ليغرَقَ أهلُها)، بالياء ورفع (أهلها) قراءة حمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش.

٢٣٣ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٣٤.

٢٣٤ - سورة **فاطر**: الآية ٨.

٢٣٥ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٣٦٧، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٥١، والقراء مجتمعون على فتح (التاء) من (تذهب) ورفع (نفسك)، وقرأ أبو جعفر المدني (تذهب نفسك) بضم (التاء)، ونصب (نفسك).

٢٣٦ - السمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٣، ص ٨١.

٢٣٧ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٣٦٧.

٢٣٨ - سورة غافر: الآية ٢٦.

٢٣٩ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٣، ص ٧، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٢٠٣، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص ٣٧١، والسمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٣، ص ١٦٥، وابن مجاهد، **السبعة**، ص ٥٦٩، والعكبري، **التبيان**، ج٢، ٣٧١، والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ج٢، ص ٤٣٦، وفتح (الياء) و(الهاء) من (يظهر) ورفع (الفساد) قراءة أبي بكر وحمزة والكسائي، وخلف، ووافقهم الأعمش والحسن.

٢٤٠ - الدمياطي، **الإتحاف**، ج٢، ص ٤٣٦.

٢٤١ - سورة الأنفال: الآية ١١.

٢٤٢ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٩٤، والحلبي، **التذكرة في القراءات الثمان**، ج٢، ص ٣٥٢، والأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، ص ٤٠٥، وابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص٣٠٤، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٤٥٧، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٧٦، و(يغشاكم) قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

٢٤٣ - أي الفعل اللازم.

٢٤٤ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ٩٤.

٢٤٥ - العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٤٥٧.

٢٤٦ - الصيمري، **التبصرة والتذكرة**، ج١، ص ١١٠، وابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٧٨.

٢٤٧ - البعلي، **الفاخر في شرح جمل عبد القاهر**، ص ٣٤٩.

٢٤٨ - سورة القصص: الآية ٦.

٢٤٩ - الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص ١٣٢، وابن خالويه، **الحجة**، ص ١٧٣، والسمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ص ٥٠٧، وابن مجاهد،

السبعة، ص ٤٩٢، وابن الجزري، النشر، ج٢، ص ٣٤١، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ج٢، ص ٣٤٠. و(يرى فرعون) بفتح (الياء) ورفع الأسماء بعدها، قراءة حمزة والكسائي، وخلف، ووافقهم الحسن والأعمش، وأمالوا (راء) (يرى) إلا الحسن.

٢٥٠ – الأنباري، البيان، ج٢، ص ٢٢٩.

٢٥١ – الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج٤، ص ١١.

٢٥٢ – المرجع السابق.

٢٥٣ – السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص ٢٧٠.

٢٥٤ – سورة غافر: الآية ٢٠.

٢٥٥ – ابن مجاهد، السبعة، ص ٥٦٨، وابن الجزري، النشر، ج٢، ص ٣٦٤، ٣٥٦، و(تدعون) بالتاء قراءة نافع وابن عامر، و(يدعون) بالياء قراءة عاصم والباقين.

٢٥٦ – سورة البقرة: الآية ٨٣.

٢٥٧ – الفراء، معاني القرآن، ج١، ص ٥٤، وابن خالويه، الحجة، ص ٣٤، وابن مجاهد، السبعة، ص ١٦٣، والأنباري، البيان، ج١، ص ١٠١، والعكبري، التبيان، ج١، ص ٧٢، و(الياء) قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي و(التاء) قراءة الباقين.

٢٥٨ – سورة البقرة: الآية ٨٥.

٢٥٩ – الحلبي، التذكرة في القراءات الثمان، ج٢، ص ٢٥٥، والعكبري، التبيان، ج١، ص ٧٥، و(بالياء) قرأ الحرميان وأبو بكر والمفضل ويعقوب، وقرأ الباقون بـ (التاء).

٢٦٠ – سورة آل عمران: الآية ١٢.

٢٦١ – الحلبي، التذكرة، ج٢، ص ٢٨٤، والعكبري، التبيان، ج١، ص ١٩٦،

والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص ٤٦٩، وقراءة (الياء) قرأ بها حمزة والكسائي، والباقون بـ (التاء).

٢٦٢ – سورة **آل عمران**: الآية ١٣.

٢٦٣ – الحلبي، **التذكرة**، ج٢، ص ٢٨٤، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ١٩٧، والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص ٤٧٠، و(بالتاء) قرأ نافع ويعقوب، وقرأ الباقون بـ (الياء).

٢٦٤ – سورة **آل عمران**: الآية ٨٣.

٢٦٥ – الحلبي، التذكرة، ج٢، ص ٢٩١، والعكبري، التبيان، ج١، ص ٢٢٣، قرأ حفص ويعقوب بـ (الياء)، وقرأ الباقون بـ (التاء).

٢٦٦ – سورة **آل عمران**: الآية ١٧٨.

٢٦٧ – الحلبي، **التذكرة**، ج٢، ص ٢٩٨، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٢٤٦، وقراءة (التاء) وفتح (السين) لحمزة، و(بالتاء) قراءة ابن عامر وعاصم سوى الأعمش، والباقون كسروا (السين).

٢٦٨ – سورة **آل عمران**: الآية ١٨١.

٢٦٩ – الحلبي، **التذكرة**، ج٢، ص ٣٠٠، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٢٤٨، والأولى قراءة حمزة، والثانية قراءة الباقين.

٢٧٠ – سورة **النساء**: الآية ٣١.

٢٧١ – الحلبي، **التذكرة**، ج٢، ص ٣٠٥، والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص ٥٠٥، قرأ بـ (نون) العظمة نافع وابن عامر وأبو جعفر وحفص، ووافقهم الحسن، وقرأ الباقون بـ (الياء).

٢٧٢ – انظر على سبيل المثال من سورة **آل عمران**: الآية ١٨٧، ١٨٨، و**النساء** ٧٣، ١٥٢، و**محمد** ٣١، و**الفتح** ٩، ١٠، ١٧، ٢٤، وسورة **ق** ٣٠، ٣٢، و**التغابن** ٩، و**الطلاق** ١١، و**الملك** ٢٩، وغير ذلك من آيات القرآن.

٢٧٣ – سورة **غافر**: الآية ٤٦.

٢٧٤ - الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص ٣٧٦، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٢٠٤، والسمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٣، ص ١٦٩، والعكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٣٧٤، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٦٥. و(ادخلوا آل فرعون) بهمزة وصل وضم (الخاء)، ونصب (آل) قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عاصم وأبي بكر ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن.

٢٧٥ - الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤، ص ٣٧٦.

٢٧٦ - أي بفتح (الهمزة) وقطعها، ويقصد بالضم قبل ذلك ضم (الهمزة) نفسها، مع وصلها.

٢٧٧ - السمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٣، ص ١٦٩.

٢٧٨ - العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٣٧٤.

٢٧٩ - سورة **الشعراء**: الآية ١٩٢، ١٩٣.

٢٨٠ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٦٧، والأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، ص ٤٣٦، ٤٣٧، والعكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٢٧٤، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٣٦، والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ج٢، ص ٣٢٠، وتخفيف (الزاي) من (نزل) ورفع ما بعده قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص وأبي جعفر، ووافقهم ابن محيصن، وتشديدها ونصب (الروح الأمين) قراءة الباقين.

٢٨١ - الحملاوي، **شذا العرف**، ص ٤١.

٢٨٢ - انظر: العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٢٧٤، والدمياطي، **الإتحاف**، ج٢، ص٣٢٠.

٢٨٣ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١٦٦.

٢٨٤ - سورة **آل عمران**: الآية ٣٧.

٢٨٥ - الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٢٠٨، والأنباري، **البيان**، ج١، ص ٢٠١،

والعكبري، **التبيان**، ج١، ص٢٠٧، وبتشديد (كفلها) قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش، والباقون بالتخفيف.

٢٨٦ - الأنباري، **البيان**، ج١، ص ٢٠١.

٢٨٧ - العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٢٠٧.

٢٨٨ - سورة مريم: الآية ٥.

٢٨٩ - النحاس، **معاني القرآن الكريم**، ج٤، ص ٣١٠، والسمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٢، ص٣١٨، وابن جني، **والمحتسب**، ج٢، ص ٨١، والعكبري، **التبيان**، ج٢، ص ١٦٤، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١١، ص ٧٧، والزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص ٢٠٥، قرأ بالتشديد عثمان وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر وغيرهم.

٢٩٠ - العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ١٦٤.

٢٩١ - سورة **البقرة**: الآية ٢٠٤.

٢٩٢ - الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ١٢٣، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ١٣٥، والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص ٤٣٤. وفتح (الياء) و(الهاء) من (يشهد) قراءة ابن محيصن والحسن.

٢٩٣ - الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ١٢٣.

٢٩٤ - الدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص ٤٣٤.

٢٩٥ - سورة **البقرة**: الآية ٢٥٨.

٢٩٦ - انظر: عمر، ومكرم، **معجم القراءات القرآنية**، ج١ص ١٩٧.

٢٩٧ - الطبري، **جامع البيان**، ج٥، ص ٤٣٢.

٢٩٨ - سورة **آل عمران**: الآية ١٦١.

٢٩٩ - الطبري، **جامع البيان**، ج٧، ص ٣٤٨، وابن خالويه، **الحجة**، ص ٥٦، والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ١٦٥، والأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، ص ٣٨٩، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٢٤٢، وابن

الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٣٥، والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٩٣. و(يغل) بفتح أوله وضم (الغين) قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وقرأ الباقون بضم (الياء) وفتح (الغين).

٣٠٠ – الطبري، **جامع البيان**، ج٧، ص ٣٤٨.

٣٠١ – المرجع السابق، ج٧، ص ٣٥٣، ٣٥٤.

٣٠٢ – ابن خالويه، **الحجة**، ص ٥٦.

٣٠٣ – القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ١٦٥، ١٦٦.

٣٠٤ – سورة **النساء**: الآية ١٤٨.

٣٠٥ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٢٩٣، والطبري، **جامع البيان**، ج٩، ص ٣٤٨، والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص ٢١٠، والأنباري، **البيان**، ج١، ص ٢٧٢، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٣٠٤، وفتح الجميع من (ظلم) قراءة زيد بن أسلم وابن أبي إسحاق وابن جرير وعطاء بن السائب.

٣٠٦ – الفراء، **معاني القرآن**، ج١، ص ٢٩٣.

٣٠٧ – المرجع السابق.

٣٠٨ – الطبري، **جامع البيان**، ج٩، ص ٣٤٨.

٣٠٩ – المرجع السابق، ٩، ص ٣٤٩.

٣١٠ – المرادي، ابن أم قاسم، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: د. عبدالرحمن علي سليمان، مكتب الكليات الأزهرية، ط٢، لات، ج٢، ص ١٠٣، وهذا قول ابن السراج.

٣١١ – الدجني، فتحي عبد الفتاح، **لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي**، مكتبة الفلاح، ط١، ١٩٨٨م، ص ١١٧.

٣١٢ – سورة **المائدة**: الآية ٢٣.

٣١٣ – ابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ٣١٥، والعكبري، **التبيان**، ج١، ص ٣٢٣، والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٦، ص ١٢٧، وأبو حيان، **البحر المحيط**،

ج٣، ص ٤٥٥. و(يُخافون) على صيغة ما لم يسم فاعله قراءة سعيد بن جبير، ومجاهد، وابن عباس.

٣١٤ - العكبري، **التبيان**، ج١، ص ٣٢٣.

٣١٥ - المرجع السابق.

٣١٦ - ابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ٣١٥.

٣١٧ - سورة **يوسف**: الآية ١١٠.

٣١٨ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٥٦، والطبري، **جامع البيان**، ج١٦، ص ٢٩٦، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٣، ص ١٣٢، وابن خالويه، **الحجة**، ص ١١٣، والسمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٢، ص ١٨٠، وابن جني، **المحتسب**، ج٢، ص ٢٢، والعكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٦٩، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٢٩٦، وغيرهم، و(كَذَبوا) قراءة ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والضحاك وأبي علي وطلحة والأعمش وحميد، و(كُذِبوا) الخفيفة قراءة عاصم وحمزة وأبي جعفر وخلف، والثقيلة قراءة الباقين.

٣١٩ - ابن خالويه، **الحجة**، ص ١١٣.

٣٢٠ - البيت لدريد بن الصمة، من البحر الطويل، انظر: الأصمعي، **الأصمعيات**، تصحيح وترتيب: وليم بن الورد البروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص٢٣، وأبو عبيدة، معمر بن المثنى، **مجاز القرآن**، ص ٤٠. ويروي صدره: (علانيةً ظنوا بألفي مدجج)، وقبله قوله:

وقُلْتُ لعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ ورَهْطِ بَني السَّوْداءِ والقَوْمُ شُهَّدي

٣٢١ - الطبري، **جامع البيان**، ج١٦، ص ٣٠٨.

٣٢٢ - العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٦٩.

٣٢٣ - سورة **الفرقان**: الآية ١٨.

٣٢٤ - الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٢٦٤، والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٤،

ص ٦٠، والسمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٢، ص ٤٥٥، وابن جني، **المحتسب**، ج٢، ص ١٦٢، والعكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٢٥٩، وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص ٣٢٣، والدمياطي، **الإتحاف**، ج٢، ص ٣٠٦. وقرأ أبو جعفر (أن نُتَّخذ) بالضم، وقرأه كذلك زيد بن ثابت وأبو الدرداء ومجاهد – بخلاف – والحسن ونصر بن علقمة وزيد بن علي بن الحسين وأبو رجاء وغيرهم، وقرأ الباقون (نتخذ) بالفتح.

٣٢٥ – السمرقندي، **تفسير السمرقندي**، ج٢، ص ٤٥٥، 456.

٣٢٦ – ابن جني، **المحتسب**، ج٢، ص ١٦٢.

٣٢٧ – سورة **المؤمنون**: الآية ٩١.

٣٢٨ – العكبري، **التبيان**، ج٢، ص ٢٥٩.

٣٢٩ – أي يكون هو المفعول الثاني.

٣٣٠ – الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص ٢٦٤.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، لات.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان:
  - **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٨٦م.
  - **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ابن زنجلة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتب دار التراث، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، شرح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، لات.
- ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، مصر، لات.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، **لسان العرب**، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،

تحقيق وشرح: عبداللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، السلسلة التراثية رقم (٢١)، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٢م.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، لات.
- الأخطل، **ديوان الأخطل**، شرح: مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- الأصمعي، **الأصمعيات**، تصحيح وترتيب: وليم بن الورد البروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى**، تحقيق: محمد أحمد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.
- الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد:
  - **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا- بيروت، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.
  - **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبدالحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- الأنصاري، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد مزيد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- البطليوسي، عبدالله بن محمد بن السيد، **الحلل في شرح أبيات الجمل**، تحقيق: مصطفى إمام، الدار المصرية للطباعة، ط١، ١٩٧٩م.
- البعلي، محمد بن أبي الفتح، **الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر**، تحقيق: ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، السلسلة التراثية رقم (٢٤).

- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، ط٥، لات.
- حسان، حسان بن ثابت الأنصاري، **ديوان حسان بن ثابت**، شرح عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت – لبنان، لات.
- حسان، تمام:
  - **اللغة بين المعيارية والوصفية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م.
  - **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، ط٣، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الحلبي، طاهر بن غلبون المقرئ، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، لات.
- الحملاوي، الشيخ أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، المكتبة الثقافية، بيروت – لبنان، لات.
- الدجني، فتحي عبدالفتاح، **لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي**، مكتبة الفلاح، ط١، ١٩٨٨م.
- الدحداح، أبو فارس، **معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم**، تقديم: محمد سيد طنطاوي، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٩م.
- الدرويش، محيي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار اليمامة ودار ابن كثير، سورية، ط٦، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، أحمد بن محمد البنا، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، **شرح كافية ابن الحاجب**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٩٧٨م.
- السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق:عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، لات.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر:
  - **الإتقان في علوم القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، لات.
  - **شرح شواهد المغني**، منشورات دار مكتبة الحياة، لات.
  - **قطف الأزهار وكشف الأسرار**، تحقيق: أحمد الحمادي، وزارة الأوقاف بدولة قطر، ط١، ١٩٩٤م.
  - **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق: محمد عبدالرحيم، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
  - **همع الهوامع**، تحقيق:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر بالحسين، لات.
- الصغير، محمود أحمد، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- الصيمري، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٣٧٤هـ.
- عبدالدايم، أحمد محمد، **الصرف الكوفي**، دار الثقافة العربية، ط١، ١٩٩١م.
- العجاج، العجاج بن رؤبة، **ديوان العجاج**، تحقيق: سعيد ضناوي، دار صادر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين:
  - **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
  - **التبيان في إعراب القرآن**، دار الفكر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- عمر، أحمد مختار:
  - **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
  - **معجم القراءات القرآنية**، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، بيروت، لات.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي النجار، دار السرور، لات.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، **الأمالي**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر عن طبعة دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٦٧م.
- قميحة، مفيد، **شرح المعلقات العشر**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- المرادي، ابن أم قاسم، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، لات.
- مكرم، عبدالعال سالم:
  - **أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية**، مؤسسة علي جراح الصباح للنشر والتوزيع، لات.
  - **معجم القراءات القرآنية**، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- النحاس، أبو جعفر، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- الهاشمي، السيد أحمد، **جواهر الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣٠، لات.
- الهيتي، عبدالقادر، **ما انفرد به كل من القراء السبعة وتوجيهه في النحو العربي**، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ط١، لات.
- ياقوت، محمود سليمان، **المبني للمجهول في الدرس النحوي**، دار المعرفة الجامعية، لات.